سيموطيقيا الدعاية الإلكترونية للتنظيمات الإرهابية في شمال سيناء

(حادثتي تفجير مسجد الروضة وطائرة وزيري الدفاع والداخلية نموذجاً)

د. هشام فولي عبد المعز(*)

د. حسام فايز عبد الحي(**)

مُقدمة:

شهد العقد الماضي ثورة تكنولوجية، ومعلوماتية هائلة، وتطورًا كبيرًا في مجال وسائل الاتصال؛ تجلت مظاهرة في الطفرة التقنية الهائلة التي شهدتها الحاسبات، وشبكات الهاتف، وشبكات المعلومات، وتُمثِل شبكة الإنترنت أحد أهم مظاهر هذا التطور، فهي تؤدي دورًا أساسيًا في صياغة الأنشطة الرئيسة للإنسان في شتى مناحي الحياة حتى أصبحت أسلوبًا للتعامل اليومي، ونمطًا للتبادل المعرفي؛ بفضل ما تمتاز به من خصائص النقل الحي، والسريع للمعلومات، وتجاوزها حدود الزمان، والمكان، وامتلاكها أدوات التفاعل بين المرسل والمستقبل.

إلَّا أن التَغيير الذي خلفته شبكة الإنترنت منذ ظهورها في تسعينيات القرن الماضي لم يتوقف عند النواحي البناءة، والمفيدة فحسب؛ بل امتد ليشمل من الاستخدامات السيئة، والضارة الكثير، والكثير، فلم تكن كافة النتائج المترتبة على ظهور شبكة الإنترنت في جُلِّهاَ إيجابية بل كان لها من الآثار السلبية الخطيرة الكثير أيضًا.

وكان من بين أهم الآثار، والظواهر السلبية للإنترنت هو ظهور ما يُعرف **(بالدعاية الإلكترونية لتنظيمات الإرهابية)**؛ فنظرًا لطبيعة شبكة الإنترنت، وانفتاحها غير المحكوم أخلاقيًا، وسياسيًا وثقافيًا، وقانونيًا، وتجاريًا، وعدم ارتباطها بدولة معينة، أو حدود جغرافية، وسياسية، وبسبب صعوبة الرقابة، أو المحاسبة على ما ينشر فيها؛ أصبح الإرهاب عبر شبكة الإنترنت المقرّ المختار لهؤلاء الذين يمارسونه.

وبمرور الوقت بدأت الكثير من التنظيمات الإرهابية تتخذ من شبكة الإنترنت منبرًا دعائيًا لها تنشر من خلاله رسائلها المختلفة وتستقطب منه مؤيديها، وتمارس من خلاله حربها النفسية ضد معارضيها، فخلال العام الماضي فحسب بثت التنظيمات الإرهابية عبر شبكة الإنترنت أكثر من 400 رسالة، ومادة دعائية ما بين بيانات صحفية، وإصدارات مرئية، وصوتية، وانفوجرافيك - صوره تحتوى على بيانات، ومعلومات، وأرقام- تشرح من

(*) مُدرس بقسم الإعلام التربوي بكلية التربية النوعية – جامعة أسوان.

(**) مُدرس بقسم الإعلام التربوي بكلية التربية النوعية – جامعة المنيا.

خلالهم أي من أعمالها، أو أهدافها التي تزعم تحقيقها خلال فترات سابقة، أو تعلن فيها مسئوليتها عن أعمال قد سبق ارتكابها، أو تتوعد فيها بتنفيذ أعمال أخرى.

ومن بين أبرز الحوادث التي شهدها أواخر العام 2017 م، حادثتي الاعتداء على مسجد الروضة في شمال سيناء وواقعة استهداف طائرة وزيري الدفاع، والداخلية المصريين السابقين، الفريق صدقي صبحي، واللواء مجدي عبد الغفار.

فعلى أثر هاتين الحادثين ظهرت الكثير من البيانات، والإصدارات المرئية التي خرجت عن بعض التنظيمات المسلحة؛ لتشرح كيفية حدوث هذه الوقائع من ناحية، ولتعلن التبرؤ من هذه الحوادث من ناحية أخرى.

والجديد في الأمر هذه المرة هو استخدام الإرهابيين لدلالات، وعلامات، ورموز سرية ضمن رسائلهم، تحمل في طياتها الكثير من مستهدفات الرسائل التي يبتغون توصيلها للجمهور، وهو ما يشار إليه بمصطلح «السيموطيقيا، أو السيمياء»، أو علم العلامات كما يطلق عليه، وهو ما نعني بها: علم دراسة السلوك والمعلومات، وتحليل دلالات الرموز، والإشارات اللفظية، وغير اللفظية التي تحتوي عليها الرسائل المختلفة، ومن بينها هذا النوع من الرسائل التي تمارس من خلاله التنظيمات الإرهابية دعايتها الإلكترونية؛ الأمر الذي يستدعي الدراسة الكيفية، والتحليلية؛ لمعرفة دلالات هذه الرموز، وقياس مدلولات هذه العلامات، والإشارات، وفهم الرسائل الخفية من وراء هذه الرسائل الدعائية الإلكترونية.

وفي ضوء ما تقدم؛ تسعى هذه الدراسة للوقوف على «السيموطيقيا» المستخدمة في رسائل التنظيمات الإرهابية في شمال سيناء عبر الدراسة التحليلية الكيفية التأويلية للمعلومات، والرموز، والدلالات التي تحملها الرسائل الصادرة عن التنظيمات الإرهابية، والمتعلقة بواقعتي الاعتداء مسجد الروضة، واستهداف طائرة وزيري الدفاع والداخلية في شمال سيناء.

*** مشكلة الدراسة:**

شهدت المنطقة العربية بوجه عام، ومصر بوجه خاص العديد من الحوادث الإرهابية التي شغلت الرأي العام العربي، والعالمي، وكان لسيناء وحدها النصيب الأكبر من هذه الوقائع التي ظلت حديث وسائل الإعلام لفتراتٍ ليست بالقصيرة، إلَّا أنَّ اللافت للانتباه خلال هذه الوقائع هو حالة التغير النوعي في شكل، وأسلوب، وطبيعة الحوادث الإرهابية، وظهور تنظيمات تتبنى فلسفة مغايرة لتلك التي اعتدناها من قبل في الحوادث الإرهابية التقليدية.

فبظهور تلك التنظيمات ظهر معها ما بات يُعرف «بالإرهاب عبر شبكة الإنترنت»، ذاك النمط المستحدث من الإرهاب الذي يعتمد في صناعة، وتوثيق رسائله بشكل مباشر على التقنيات التكنولوجية الحديثة، ويعتمد على شبكة الإنترنت

بنوافذها، ووسائطها المتشعبة، والمعقدة في ممارسة مختلف أشكال الدعاية الإلكترونية؛ لإيصال رسائله، وتحقيق أهدافه المادية، والمعنوية.

وقد ظهر ذلك جليًا في العديد من الرسائل الدعائية التي بثتها التنظيمات الإرهابية في الآونة الأخيرة، و كان من بينها البيانات، والإصدارات المرئية، والصوتية التي شملت واقعتين هما الأكبر من حيث عدد الضحايا، وحجم التأثير، وهم واقعة الاعتداء على مسجد الروضة، واستهداف طائرة وزيري الدفاع والداخلية ؛ فقد أبرزت هذه الحوادث وما تم بثه من رسائل دعائية إلكترونية بشأنها دور الإعلام الجديد، وشبكة الإنترنت في نشر رسائل التنظيمات الإرهاب، وكيف أنها تستثمرها ليس في نشر أيديولوجيتها الفكرية فحسب، بل في حروبها النفسية التي تشنها لمواجهة خصومها، وفي دعايتها التي تستهدف بها استقطاب المتعاطفين معها.

الأمر الذي يثير الإشكاليات حول طبيعة هذه الرسائل الدعائية، وما تحمله من دلالات، ورموز، ومعاني لفظية، وغير لفظية، معلنة، وغير معلنة، وما يمكن أن تشكله «السيموطيقيا» الخاصة بهذا النوع من الدعاية الإلكترونية للتنظيمات الإرهابية من أبعاد جديدة تستحق الدراسة، والتحليل الكيفي لاستخراج الدلالات الكامنة خلف المعنى الظاهر، والمباشر للرسائل الدعائية الإلكترونية المتعلقة بالحوادث الإرهابية.

وبناءً على ما سبق فإن مشكلة الدراسة تتلخص في: التحليل السيميوطيقي للرسائل الدعائية الإلكترونية للتنظيمات الإرهابية في شمال سيناء، بالتطبيق على واقعتي الاعتداء على مسجد الروضة، واستهداف طائرة وزيري الدفاع والداخلية.

*** أهمية الدراسة:**

- في ضوء ما سبق عرضه من دراسات، وعلى حد إطِّلاع الباحثين؛ فإن هذه الدراسة تُعدّ من أولى الدراسات التي تهتم بتحليل «السيموطيقيا» الخاصة بالدعاية الإلكترونية للتنظيمات الإرهابية؛ الأمر الذي من الممكن أن يغير الإستراتجية الإعلامية المضادة للتنظيمات الإرهابية؛ فبدارسة هذا المصطلح عمليًا، وتطبيقه على الدعاية الإلكترونية للتنظيمات الإرهابية سيعمق الفهم لسلوكيات، وأهداف تلك التنظيمات، ويدلل على كيفية استخدامها للتكنولوجيا الإلكترونية في بث رسائلها الإعلامية، التي أصبحت وفقًا لكثير من الدراسات، والبحوث سببًا رئيسًا في استقطاب، وجذب الكثير من المؤيدين، وخاصة من طبقة الشباب، والمثقفين، والمحترفين في تكنولوجيا الاتصال، والتصوير، سواء الفوتوغرافي، أو السينمائي.

- تُعدّ الدراسات البصرية حقل جديد أيضًا لدراسة البناء الثقافي في وسائل الإعلام حيث أنها مجال بحث، ومبادرة منهجية تعتبر الصورة البصرية نقطة مركزية في العمليات التي يتم من خلالها تكوين المعنى في سياق ثقافي.

- قلة الدراسات العربية التي تعتمد على النهج الكيفي الذي يتم اللجوء إليه

للحصول على فهم متعمق، ووصف شمولي للظاهرة الإنسانية، إلى جانب قلة الدراسات التي تعتمد على التحليل السيموطيقي في تناول وبحث الظواهر.

- ترجع أهمية الدراسة إلى إشارتها للأنشطة الإعلامية الإلكترونية للكيانات المتطرفة والإرهابية، حيث تُمثل شبكة الإنترنت الوسيط الاتصالي الأكثر قدرة على مراوغة الأجهزة الأمنية، فالتنظيمات الإرهابية موجودة بشكلين؛ إلكتروني فوق الأرض حيث يظهرون إلكترونيًا من خلال بث رسائلهم على الشبكة، وتحت الأرض من خلال العمليات، والتخطيط للعمليات الإرهابية.

- التأثير البالغ للدعاية الإلكترونية الإرهابية على النواحي السياسية، والاقتصادية، ومناخ الاستثمار، فضلًا عما يترتب عليها من إثارة مشاعر الإحباط، والقلق، واستشراء الخوف في المجتمع مما ينعكس سلبًا على الأداء العام، وعلى اهتزاز منظومة الأمن، والقيم في المجتمع.

- تتزامن الدراسة الحالية مع الأحداث الجارية والتطورات في مجال استخدام التكنولوجيا الحديثة في الإرهاب.

- تستمد الدراسة أهميتها إدراكًا من الباحثين بأن جرائم الإرهاب والدعاية الإلكترونية له قد غدت تُشكِّل تحديًا حقيقيًا للسياسات الجنائية السائدة، وأجهزتها التشريعية، والتنفيذية، والقضائية.

- تأتي أهمية الدراسة من أهمية منطقة شمال سيناء التي تُعد من أكثر مناطق الشرق الأوسط التي تشهد وقوع حوادث إرهابية على أراضيها في الآونة الأخيرة.

- **أهداف الدراسة:**

يستهدف البحث التحليل السيميوطيقي الخاص بالبيانات الصحفية، والإصدارات المرئية، والصوتية، وسائر أشكال الدعاية الإلكترونية التي أصدرتها التنظيمات الإرهابية في شمال سيناء بشأن واقعتي الاعتداء على مسجد الروضة، واستهداف طائرة وزيري الدفاع والداخلية المصريين، وكشف دلالتها، وصولًا إلى تحديد آليات، وأهداف استخدام هذه الصور، والدور الذي لعبته في إيصال رسائل معينة للجمهور، وللرأي العام الذي تخاطبه.

وينطلق من هذا الهدف الرئيس مجموعة من الأهداف الفرعية:

- التعرف على مفهوم وماهية السيموطيقيا المتعلقة بالدعاية الإلكترونية للتنظيمات الإرهابية معرفيًا، وعمليًا، وإزالة اللَّبَسْ الذي قد يكون بين هذا المفهوم، وغيره من المفاهيم الأخرى، التي قد تتداخل معه.

- التعرف على أبعاد الصورة المستخدمة في الدعاية الإلكترونية للتنظيمات الإرهابية فيما يخص الواقعتين محل الدراسة.

- رصد الدلالات، والرموز التي اشتملت عليها الرسائل الدعائية الإلكترونية الصادرة

من التنظيمات الإرهابية بشأن حادثتي تفجير مسجد الروضة، واستهداف طائرة وزيري الدفاع والداخلية.

- تحليل مضمون البيانات الإعلامية، والإصدارات المرئية بشأن حادثتي تفجير مسجد الروضة، واستهداف طائرة وزيري الدفاع والداخلية.
- رصد الأبعاد، وتحليل الأدوات التي يستخدمها خطاب التنظيمات الإرهابية في كلتا الحادثتين، للتعرف على الأنساق الأيدلوجية للرسائل الإرهابية بوصفها خطابًا بصريًا.
- تطبيق وحدات التحليل السيميوطيقي للرسائل الدعائية الإلكترونية بشأن الواقعتين.
- الكشف عن أساليب الإقناع المستخدمة بالرسائل الدعائية بشأن الواقعتين.
- التعرف على أبرز أشكال الدعاية الإلكترونية التي تستخدمها التنظيمات الإرهابية في منطقة شمال سيناء.

*** تساؤلات الدراسة:**

تنطلق تساؤلات الدراسة من واقع الدراسة الكيفية التي لا تكتفي بالرصد، والتحليل، ولكنها تبحث عن الأسباب، والمسببات وراء الظاهرة، ومن ثم فإن تساؤلات الدراسة تقع بين محوري الكيف، والسببية؟، ويمكن إجمالها في:

- ما مفهوم السيموطيقيا المتعلقة بالدعاية الإلكترونية للتنظيمات الإرهابية معرفيًا وعمليًا؟
- ما أبرز أشكال الدعاية الإلكترونية التي تستخدمها التنظيمات الإرهابية في منطقة شمال سيناء؟
- ما أبعاد الصورة المستخدمة في الدعاية الإلكترونية للتنظيمات الإرهابية فيما يخص الواقعتين محل الدراسة؟
- ما الدلالات والرموز التي اشتملت عليها الرسائل الدعائية الإلكترونية الصادرة من التنظيمات الإرهابية بشأن حادثتي تفجير مسجد الروضة واستهداف طائرة وزيري الدفاع والداخلية؟
- ما أساليب الإقناع المستخدمة بالرسائل الدعائية المتعلقة بالواقعتين؟
- كيف يمكن تفسير العلامات، والدلالات المباشرة، وغير المباشرة لسائر أشكال الدعاية الإلكترونية الواردة في خطاب التنظيمات الإرهابية بشأن الواقعتين؟
- ما العلامات البصرية، والرمزية التي وردت بالبيانات الصحفية، والإصدارات المرئية المتعلقة بالواقعتين؟
- ما دلالات أنواع التصوير المستخدمة بالرسائل الدعائية بشأن الواقعتين؟

*** نوع الدراسة:**

تنتمي هذه الدراسة إلى حقل الدراسات الإعلامية الكيفية التأويلية التي تهتم بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة، أو موقف، أو مجموعة من الأوضاع والأحداث، وهي تقوم على أساس الرصد، والتوصيف الدقيق لعناصر، ومتغيرات الظاهرة البحثية، حيث تصف الظواهر، والأحداث، وتقوم بجمع الحقائق، والمعلومات، والملاحظات عنها، ووصف الظروف الخاصة بها، ولا يقف هذا النوع من الدراسات عند حد الوصف، ولكنها تنظر إلى الأسباب، والمسببات، متماشيةً مع النهج الكيفي حيث تؤكد على تأثير السياقات الاجتماعية، والثقافية وغيرها في إنتاج المضمون.

*** منهج الدراسة:**

يندرج هذا البحث في إطار البحوث التي تستهدف تحليل، وتقويم خصائص مجموعة معينة، أو موقف اجتماعي معين، ودراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بظاهرة ما، ويهدف المنهج الوصفي إلى وصف الظاهرة محل الدراسة، وتشخيصها، وإلقاء الضوء على جوانبها المختلفة، وفي هذه الدراسة يتم ذلك من خلال أسلوب المسح التحليلي التأويلي المتعلق بالدعاية الإلكترونية للتنظيمات الإرهابية في منطقة شمال سيناء.

*** وتجري الدراسة بأسلوب المسح الشامل للدعاية الإلكترونية** التي بثتها التنظيمات الإرهابية في منطقة شمال سيناء على أثر حادثتي الاعتداء على مسجد الروضة، واستهداف طائرة وزيري الدفاع والداخلية.

مبررات اختيار الواقعتين:

وقع اختيار الواقعتين (الاعتداء على مسجد الروضة واستهداف طائرة وزيري الدفاع والداخلية) وما تم بثه من رسائل دعائية إلكترونية بشأنهم لعدة أسباب:

- أولها. أن الحادثتين هما أكبر حادثتين إرهابيتين في تاريخ مصر الحديث منذ ثورة يناير؛ من حيث العدد، وضخامة التأثير (بالنسبة لواقعة الاعتداء على مسجد الروضة)، ومن حيث الحجم والحساسية بحجم وجود وزيري الدفاع والداخلية (بالنسبة لواقعة استهداف الطائرة).

- ثانيًا.أن الواقعتين يحملان توجهين مختلفين لرسائل التنظيمات الإرهابية الدعائية؛ حيث أن الحادثة الأولى –الخاصة بمسجد الروضة- سارعت التنظيمات المسلحة في شمال سيناء بإصدار بيانات صحفية تعلن فيها تبرئها من ارتكاب جرم كهذا، على عكس الواقعة الثانية التي أعلنت في أعقابها نفس التنظيمات مسئوليتها عنها، وتبنيها.

- ثالثًا. بالنظر إلى البيانات الإعلامية الصادرة من التنظيمات الإرهابية في أعقاب الحادثة الأولى نجدها تتنصل من الواقعة، وتعلن تبرئها من هذا الجرم، خلال 24 ساعة على غير المعتاد، في حين أن الواقعة الثانية أعلنوا مسئوليتهم عنها، وتم بث إصدار مرئي

يشرحون فيه الواقعة على موقع (اليوتيوب)، في الوقت الذي جاء فيه بيان المتحدث الرسمي باسم القوات المسلحة-آن ذاك- دون الإشارة إلى تعرض طائرة وزير الدفاع والداخلية إلى (قصف صاروخي)، وإنما أشار في بيانه إلى (قصف مطار العريش) فقط.

*** أدوات الدراسة:**

- **أداة التحليل السيميوطيقي:** المتعلق بالرسائل الدعائية الإلكترونية التي بثتها التنظيمات الإرهابية في شمال سيناء بشأن واقعتي الاعتداء على مسجد الروضة، واستهداف طائرة وزيري الدفاع والداخلية، ويعتبر التحليل السيميوطيقي، أو العلاماتي الدلالي من أبرز الأدوات المنهجية التي بدأت تطرح نفسها كبديل لتحليل المضمون، خاصة في الحالات التي لا تستطيع فيها هذه الأداة الوفاء بمتطلبات قراءة المحتوى بصورة كافية.

- **أبعاد أداة التحليل السيميوطيقي:**

يشتمل التحليل السيموطيقي للواقعتين عدد من الأبعاد التي تم في ضوئها التحليل الكيفي، وهي بالنسبة لواقعة الاعتداء على مسجد الروضة تتمثل في:

1- **المصطلحات**: هي الكلمات والتعابير ذات الدلالة اللفظية، التي تحمل معاني مقصودة، سلبية، أو إيجابية، يتضمنها البيان الإعلامي للتنظيمات الإرهابية وفقًا لإيديولوجيتها، والتي قد تتحول إلى مصطلح شائع يتداول بين أنصارها.

2- **الشكل والإخراج**: هو التصميم العام بما يتضمنه من ألوان، وخلفيات، وخطوط، وتوظيف الصور، وطريقة عرض المادة التحريرية للبيان.

3- الصياغة: هي طريقة كتابة النص، وتقديم المعلومات، والحقائق، ومدى تحقيق القواعد المهنية، والسلامة اللغوية في البيان.

4- **الشعارات والأيقونات:** هي العنصر المرئي سواء كتابة، أو صورة، يعبرا منها عن الدلالة الإيديولوجية للتنظيمات الإرهابية، وللتميز فيما بينها.

5- الرموز السرية: هي التعمية في إخفاء البيانات التي قد تتضمن كلمة، صورة، عبارة، نوع الخط، اللون، أرقام، شعار، غير ذلك، بحيث يتعذر على أي شخص عادي فك تلك الرموز، ومعرفة فحواها.

بينما في واقعة استهداف طائرة وزيري الدفاع والداخلية تتمثل الأبعاد في:

1- مدة العرض: هي المدة الزمنية التي استغرقها عرض الفيديو من مصدره.

2- **المصدر**: الجهة المسئول عن عرض الفيديو.

3- **المضمون**: يتضمن الأشخاص والمكان و طبيعة الهجوم ونوعيته.

4- **محتوى الفيديو:** يتضمن التحليل للمحتوى بالتفصيل.

5- **الأيقونات والشعارات**: سبق إيضاحها.

6- **الرموز السرية**: سبق إيضاحها.

7- **توقيت التصوير للفيديو:** وقت تصوير الفيديو ومكانه.

8- **التصوير**: هي زوايا التصوير وجودتها.

*** حدود الدراسة:**

الحد الموضوعي: يتناول البحث بالتحليل سيموطيقيا الدعاية الإلكترونية للتنظيمات الإرهابية وبالتحديد الرسائل الدعائية الإلكترونية المتعلقة بحادثتي الاعتداء على مسجد الروضة، واستهداف طائرة وزيري الدفاع والداخلية كأنموذجين.

الحد المكاني: تم تناول موضوع البحث بالتطبيق على منطقة شمال سيناء كأحد أهم بؤر الإرهاب في الشرق الأوسط، ومصر تحديدًا.

الحد الزماني: تم إعداد البحث في العام 2018م وبالتحديد في فبراير ومارس من نفس العام.

*** التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة:**

- **السيموطيقيا:** أو علم العلامات هو علم معني بدراسة العلامات، والأدلة، والرموز اللفظية، وغير اللفظية التي قد يحتوي عليها الخطاب؛ بغرض تفسيرها، والوقوف على ما تحتوي عليه من معلومات، وإشارات، ورسائل.
- **الدعاية الإلكترونية:** هي واحدة من الأنشطة الإعلامية التي تهدف إلى الترويج لفكرة، أو موقف، أو رسالة معينة، يستهدف صانع الدعاية منها تحقيق غرض ما.

وفي الدراسة الحالية المعني هنا هو كافة أشكال الترويج، والدعاية المقصودة التي تمارسها التنظيمات الإرهابية عبر شبكة الإنترنت من خلال بث الرسائل الدعائية باستخدام شبكة الإنترنت من أجل غرض يخدم أهدافها.

ومن جانب آخر فالدعاية هي؛ كيفية التأثير على آراء ومعتقدات الجماهير لكي تجعلها تتخذ شكلاً معينًا نحو نظام أو مذهب بصورة إيجابية، أو صورة سلبية، وذلك بهدف تهيئة نفسيات الأفراد لكي يقبلوا وجهات النظر التي تدعو لها، وفي بعض الأحيان تلجأ إلى تشويه الحقائق، وتحريفها، ومن الملاحظ هنا مساحة عدم الالتزام بالحقيقة، والموضوعية.

*** الدراسات السابقة:**

1) دراسة (بلال بربري محمود 2018م)، وعنوانها: التحليل السيميائي للصور الصحفية المصاحبة لقضايا الإرهاب في الصُّحف المصرية اليومية[1]

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل سيميائية الصور الخاصة بقضايا الإرهاب، وكشف دلالتها، في محاولة لرصد مضمون الصور الصحفية المنشورة في الصحافة المصرية لقضايا الإرهاب بما تحويه من دلالات، وعلامات، عن طريق تحليل شكل، ومضمون الصورة باستخدام أداة التحليل السيميولوجي، والتعرف على دلالات الصور الصحفية للصُّحف بحسب انتمائها، وذلك في عينة من الصُّحف الإخبارية المصرية اليومية، وصولًا إلى تحديد آليات، وأهداف استخدام هذه الصور، والدور الذي لعبته في إيصال رسائل معينة للقراء، وللرأي العام المصري الذي تخاطبه، واستخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي، الشامل للصور المنشورة للقضايا الإرهابية في الصُّحف المصرية عينة الدراسة في الفترة من (2015- 2017 م)، كما استخدم الباحث أداة التحليل السيميولوجي، **وتوصلت الدراسة إلى**:

- سيميائية الملابس والتي سيطرت عليها ملابس أهالي الضحايا، وصور ملابس الضحايا، وملابس الإرهابيين – سيميائية الإشارات، والإيماءات والتي سيطرت إيماءات أهالي الضحايا، والمتهمين، ورجال الشرطة – سيميائية الرموز والعلامات، وقد ورد في هذا المحور عدة رموز مثل علامة النصر– سيميائية لغة الجسم وتجلى في هذا المحور وضعية أهالي الضحايا، والإرهابيين مثل تنظيم «داعش» الإرهابي، والمتهمين في القفص – سيميائية زوايا التصوير التي سيطرت عليها الزاوية المستوية.

2) دراسة. (محمد قيراط، 2017م)، وعنوانها: الإعلام الجديد والإرهاب الإلكتروني: آليات الاستخدام وتحديات المواجهة[2]

استهدفت الدراسة إلى النظر في واقع الإرهاب الإلكتروني، واستخداماته المختلفة من قبل الجماعات الإرهابية، وآليات توظيفه؛ لتحقيق أهدافها، كما تنظر كذلك في مستقبل هذا الشكل الجديد من الإرهاب، وسبل وآليات مواجهته؛ نظرًا لخطورته، وانتشاره بسرعة فائقة، وهي دراسة وصفية نظرية، اعتمدت على المنهج الاستقرائي في رصد التراث الأدبي، والتحليل الكيفي لظاهرة الإرهاب الإلكتروني، وآليات توظيفها لوسائل الإعلام الجديد.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- أن وجود التنظيمات الإرهابية على شبكة الإنترنت سينشط بشكل أكبر، وأكثر تطورًا ما لم يتم مواجهة هذا الانتشار، والتصدي لدعايته الإلكترونية، ورسائله المختلفة بالطرق العلمية السليمة من خلال قطع الطريق على هذه التنظيمات في بث رسائلها بين عموم مستخدمي الإنترنت، عبر إنشاء مواقع تتصدى لأفكار هذه التنظيمات، والاعتماد على

المصارحة، والشفافية في مخاطبة الجمهور فيما يخص الوقائع الإرهابية المختلفة، حتى لا يلجأ الناس وراء سعيهم لمعرفة الحقيقة إلى أن يستقوا معلوماتهم من رسائل ودعاية التنظيمات الإرهابية نفسها.

3) دراسة. (ثريا السنوسي، 2016م)، وعنوانها: عندما يصبح الإعلام شريكًا في صناعة الأزمات الإرهابية: محاولة قراءة سيميائية[3]

استهدفت هذه الدراسة محاولة القراءة التحليلية لمعالم السيميائية التي اشتملت عليها بعض حملات الدعاية، والدعاية المضادة، التي خرجت على مواقع التواصل الاجتماعي في أعقاب واقعة (شارلي إيبدو) ممثلة في بعض البوسترات، والصور، وهي دراسة وصفية اعتمدت على منهج المسح لعينة عشوائية من اللافتات المتداولة عبر الفيسبوك في شهر يناير 2015 م، بخصوص حملة «أنا تشارلي»، وكذلك حملة «أنا لست تشارلي» المضادة لها، حيث تم التحليل وفق (6) معايير هي (المعيار البصري، المعيار التركيبي، المعيار التداولي، معيار الاندماج واللا اندماج، المعيار الفضائي، المعيار الدلالي، **وتوصلت الدراسة إلى**:

- أن كلا الحملتين كانتا موجهتين للرأي العام العالمي وليستا حملتين نخبويتين ضيقتي المدى.

- وفقًا لمحاولة القراءة السيميائية التي قامت بها الباحثة فإن التمعن في مضمون اللافتات عينة التحليل يبين ثراء المعاني، وقوة الرسائل، حيث تأكد أن لافتات الحملة الإعلامية المضادة التي انبثقت عن الحملة الأصل «أنا تشارلي»، قد عدت خطاباتها وفقًا للمنطلقات، والمرجعيات، والدعائم التي ترتكز عليها، وقد تفاوتت الخطابات من رسائل لفظية حادة، ومباشرة إلى رسائل هادئة، اعتمدت على رمزية الصور، والمقاطع الإيحائية التي لا تخلو من الإبداع.

4) دراسة. (شاهندة عاطف عبد السلام 2016م)، وعنوانها: التغطية الصحفية المصورة لمحاكمات نظامي مبارك ومرسي في الصحافة المصرية- دراسة دلالية علاماتية[4]

تهدف هذه الدراسة لرصد علاقة مضمون الصور الصحفية المنشورة في الصحافة المصرية لقضايا محاكمة الرؤساء (مبارك، مرسي)، وما تحويه من دلالات، وعلامات عن طريق تحليل شكل ومضمون الصور باستخدام أداة التحليل السيميولوجي، والتعرف على التغطية التصويرية للصُّحف بحسب انتمائها، وذلك في عينة من الصُّحف الإخبارية المصرية اليومية، وهم ثلاث صُّحف (قومية ، حزبية ، خاصة)، وصولاً إلى تحديد آليات، وأهداف استخدام هذه الصور، والدور الذي لعبته في إيصال رسائل معينة للقراء، والرأي العام المصري الذي تخاطبه نحو أهداف الصراع في هذه المحاكمات، واستخدمت الباحثة أداة تحليل المضمون لتجزئة، وتفكيك محتوى الصورة على وحدات قابلة للعد، والقياس، تعطي مؤشرات كمية، إضافة إلى أداة التحليل السيميولوجي للوصول إلى مستوى أعمق

في تحليل ما وراء الصورة من معاني كامنة، ودلالات، ورموز، **وتشير النتائج إلى:**

- احتلت أساليب الإقناع العاطفية المرتبة الأولى في جميع صُحف الدراسة في دلالة واضحة على استخدام الاستمالة العاطفية؛ لإقناع القارئ بالصورة، والتعاطف معها.

- وجود إجماع بين الصُحف على الاهتمام بالتقاط وإبراز الصور التي ظهرت فيها لغة الجسد.

- سيميائية الملابس والتي سيطرت عليها ملابس المتهمين، ووضعيات الاشتباك بين الشرطة، وأهالي الشهداء – وكذلك سيميائية الرموز وقد ورد في هذا المحور عدة رموز منها: علامة النصر، سيميائية لغة الجسد من خلال وضعية «مبارك» داخل القفص، سيميائية زوايا التصوير، والتي سيطرت عليها الزاوية المستوية، وجاءت هذه السيميائيات بهذه النتائج كذلك في محاكمة الرئيس الأسبق محمد مرسي.

5) دراسة. (غادة مصطفى البطريق، 2016م)، وعنوانها: تعرض الشباب العربي للمواقع الإلكترونية المتطرفة فكريًا وعلاقته بإدراكهم للمنطق الدعائي للتنظيمات الإرهابية «دراسة ميدانية في إطار نظرية تأثير الشخص الثالث»[5]

استهدفت الدراسة قياس تعرض الجمهور العربي للمواقع الإلكترونية المتطرفة فكريًا، وعلاقته بإدراكهم للمنطق الدعائي للتنظيمات الإرهابية، وذلك في إطار نظرية تأثر الشخص الثالث، وقامت الباحثة بتطبيق الدراسة علي عينة من الشباب العربي موزعين على ثلاث جامعات في ثلاث دول عربية مختلفة وهم كالتالي: جامعة القاهرة، وجامعة الإمام محمد بن سعود في المملكة العربية السعودية، والجامعة الخليجية في البحرين، وتم تطبيق البحث على (300) مبحوث بواقع مبحوث مفردة لكل دولة عربية، وتم سحب العينة بطريقة عمدية، **وتوصلت نتائج الدراسة إلى:**

- أن الشباب العربي بشكل عام يتعرضون بدرجة كبيرة للمواقع الإلكترونية المتطرفة فكريًا، حيث أشارت النتائج أن نسبة (79%) يتعرضون لهذه المواقع وذلك بين المتابعة المنتظمة والغير منتظمة.

- من النتائج الهامة والخطيرة التي يجب التوقف عندها أن الشباب العربي أفكاره مشوهة تجاه التنظيمات الإرهابية، وأنه لم يبلور فكر، ورؤية واضحة، واتجاه محدد نحو هذه التنظيمات الفكرية المتطرفة، وهو يدل علي نجاح هذه التنظيمات التي استطاعت أن تشوه فكره مما يسيل عملية الانسياق، لان في حالة ضبابية الرؤية، والتشويش العقلي يسهل عملية الانصياع وراء أي أفكار.

6) دراسة. (وائل نمر صلاح الدين، 2015م)، وعنوانها: دلالات الصورة الصحفية والنصية حول الأزمة السورية في صحيفتي القدس الفلسطينية ويديعوت أحرونوت الإسرائيلية - دراسة مقارنة[6]

تهدف هذه الدراسة للتعرف والكشف عن دلالات الصورة الصحفية «الفوتوغرافية للأزمة

السورية، وذلك في دراسة تحليلية مقارنة بين صحيفتي القدس الفلسطينية، ويديعوت أحرونوت الإسرائيلية؛ لمعرفة مضامين الأزمة السورية في متناول الصورة الصحفية لكُل الصحيفتين، وقد أختار الباحث عينة الدراسة بالمدة الزمنية ما بين عامي (2013م، وحتى إبريل 2014م)، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي المقارن للدراسة، وتسعى الدراسة أيضًا إلى معرفة حجم التغطية المصورة التي تكرسها هاتين الصحيفتين لقضايا الحراك الشعبي السوري، وتحديد نسبة تغطيتها، ومدى اهتمامها بما يحدث من أحداث في الساحة السورية، واستخدم الباحث نظرية الأطر الإخبارية، وحارس البوابة، ونظرية الأجندة، وتطرق في دراسته إلى أهمية الصورة الصحفية في توثيق الحدث، وتم التركيز في الدراسة على مضامين الخطاب الصحفي الموجه نحو الأزمة السورية بين الصحيفتين، ودلالاتهما الفوتوغرافية، والنصية، وبيان التجانس، والتعارض في المقارنة بينهما.

وتشير أهم نتائج الدراسة: إلى أن صحيفة (القدس الفلسطينية) ركزت في تغطيتها للازمة على العلاقات الفلسطينية السورية المتينة وعلى البعد الإنساني في تغطيتها الأزمة، بينما صحيفة (يديعوت أحرونوت) الإسرائيلية فكانت تهتم بإبراز الأزمة في سورية من بعدها الأمني، حرصًا على أمن حدودها الشمالية، وتميزت صحيفة القدس في برؤيتها الخاصة للأزمة السورية بحيادية تامة، ولكن يديعوت أحرنوت كانت تمتاز بالتحيز المتطرف لجماعات المعارضة السورية المسلحة، وركزت على الصور المضللة لتشويه النظام، وتضليل القارئ، وليس كموقف إنساني مع الضحايا.

7) دراسة. (Cristina Archetti, 2015)، وعنوانها: مفهوم الإرهاب في عصر وسائل الإعلام والاتصال العالمية[7]

استهدفت هذه الدراسة التعرف على الإرهاب بمعناه الحديث في ظل عصر الثورة المعلوماتية، وشبكة الإنترنت للوقوف على أبرز الوسائل، والأنماط المستخدمة من قبل الكيانات، والتنظيمات الإرهابية التي خلفت شكلًا جديدًا من الإرهاب؛ وهو الإرهاب الإلكتروني، وذلك عبر دراسة تحليلية لبعض المواقع الإلكترونية التي تدعوا للعنف على شبكة الإنترنت خلال الفترة من عام (2011 م، وحتى 2012م)؛ لتحديد أبرز الوسائل التي تستخدمها هذه التنظيمات في إيصال رسائلها للجمهور، **وتوصلت الدراسة إلى**: أنَّ شبكة الإنترنت سهلت مهمة الكثير من الكيانات، والتنظيمات الإرهابية، وحققت لهم قدر كبير من التواصل بشكل مباشر، وسريع، وأن تنظيم القاعدة يعتبر من أول التنظيمات التي استخدمت الإنترنت في نشر أفكارها إلى جانب بقية وسائل الإعلام الأخرى، ومما يزيد أهمية الإنترنت لتنظيمات الإرهاب الإلكتروني هي كونه وسيلة معقدة للغاية، ويصعب السيطرة عليها نظرًا لتشعبها، وأنَّ التنظيمات المسلحة أدركت قوة وفعالية وسائل الإعلام الجديدة، واعتمدت عليها بشكل كبير في تحقيق التواصل ما بينها، وبين الجمهور.

8) دراسة (الصادق الحمامي، 2015م)، وعنوانها: الميديا الاجتماعية والإرهاب[8]

يستعرض الباحث في هذه الدراسة تجربة «داعش» في استخدام الميديا الجديدة،

والاجتماعية، حيث يتطرق الكاتب إلى تنوع الاستخدامات، والوسائل: كالمجلات الإلكترونية، وإصدارات الفيديو، ومواقع على الشبكات الاجتماعية مثل:«خلافة بوك»، وبناء العلاقات مع الصحافة، واستخدام تطبيقات على (جوجل بلاي) والتكنولوجيا غير المركزية، وألعاب الفيديو الإلكترونية، وموقع أسأل أف. أم، وغيرها، **وفي الختام خلص الباحث** إلى أن الميديا الجديدة، والاجتماعية مورد استراتيجي للتنظيمات الإرهابية ودعا إلى تجنب المقاربة التبسيطية الحتمية.

9) دراسة (بشير محمد بشير، 2015م)، وعنوانها: السيميوطيقا وأثرها في التشكيل البصري في الدراما العربية[9]

تبرز أهمية هذه الدراسة لسيموطيقيا الصورة، وأثرها في التشكيل البصري للدراما العربية، من حيث كونها تعمل بعمق لمعرفة المعاني البعيدة، والمرامي المقصودة، والبعد عن السطحية، والدراسة تهدف لتوضيح سيموطيقيا الصورة في الدراما بصفة عامة، والعربية على وجه الخصوص، كما تهدف الدراسة أيضًا لمعرفة إمكانية وجود علاقات دلالية من خلال الصورة الدرامية سيموطيقيًا، وذلك عبر دراسة تحليلية لعينة من الأفلام والمسلسلات الدرامية العربية شملت (50) مسلسلًا، و(50) فيلمًا عربيًا لتحليل بوسترات هذه الأعمال الدعائية والترويجية، **وتوصلت الدراسة إلى**:

- أن السيموطيقيا حقل فاعل في الكشف عن العلامات النصية القائمة على البنية الدرامية لأي نص.

- دراسة السيموطيقيا تعمل على تنمية الإبداع والتفكير، وتساعد على خلق جيل من الكتاب، والأدباء الذين يحملون رسالة يعملون على توصيلها بطريقة غير مباشرة من خلال كتاباتهم.

10) دراسة (إيمان عبد الرحيم السيد، 2014م) وعنوانها: جدلية العلاقة بين الإعلام الجديد والممارسات الإرهابية: دارسة تطبيقية على شبكات التواصل الاجتماعي[10]

يتلخص الهدف من الدراسة في الوقوف على طبيعة العلاقة الجدلية بين شبكات التواصل الاجتماعي كأحد أهم أشكال الإعلام الجدي، والممارسات الإرهابية التي تتم عبر تلك الشبكات من جهة، وذلك عبر اختبار فروض نظرية تأثير الشخص الثالث، والدراسة وصفية استعانت بمنهج المسح باستخدام عينة عشوائية قوامها (119) مبحوث؛ مستعينةً في ذلك بصحيفة الاستبيان، **وتوصلت الدراسة إلى**:

- وجود عَلاقة طردية دالة إحصائيًا بين التسهيلات التي تتيحها الإمكانات الاتصالية لوسائل الإعلام الجديد، واستغلال التنظيمات الإرهابية لهذه الإمكانات.

- إجماع عينة الدارسة من المنتمين إلى المؤسسات الأمنية؛ والباحثين، والأكاديميين، والعاملين في الحقل الإعلامي على أنهم لا يتأثرون سلبيًا بمقاطع الفيديو والمنشورات التي تضعها التنظيمات الإرهابية على مواقع التواصل الاجتماعي، وأن الهدف من وراء هذه الفيديوهات وغيرها هو بث الرعب.

11) دراسة (ولاء محمد علي، 2014م)، وعنوانها: الأبعاد السيميوطيقية للعمل الفني - دراسة تحليلية[11]

وتهدف الدراسة إلى الكشف عن الكيفية التي أصبح بها العمل الفني نسقًا رمزيًا مفتوحًا في إطار المنظور السيميوطيقي، وإثبات نجاح تحليل الفنون البصرية تحليلًا سيميوطيقيًا، واعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج التحليلي النقدي المقارن، وذلك بهدف تحليل نصوص الفلاسفة التي أكدت على إمكانية تحليل الفنون البصرية تحليلًا سيموطيقيا، أمثال: «كريستيان ميتز»، والمقارنة بين العلامة اللغوية والعلامة الفنية، ومن هنا جاءت الدراسة في تساؤل رئيس على النحو التالي هل استطاعت السيموطيقيا أن تحلل الفنون البصرية (سينما، مسرح، الخ) تحليلًا ناجحًا؟، **وتوصلت الدراسة إلى** نتيجة مفادها أن السيميوطيقا نجحت في أن تحلل الصورة البصرية.

12) دراسة. (أسماء الجيوشي مختار، 2014م)، وعنوانها: دور استخدام التنظيمات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي في إقناع الأفراد بأفكارها[12]

هدفت الدراسة إلى محاولة الكشف عن الدور الذي يُمكن أن تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في غرس مفاهيم، وقيم التنظيمات الإرهابية لدى الأفراد، ومِنْ ثَمَّ اقتناعهم بأفكار التنظيم، وذلك في ضوء قياس درجة تعرض المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي، ومدى اقتناعهم بأفكار التنظيمات الإرهابية من خلال تعرضهم لمواقع التواصل الاجتماعي، ودوافع تعرضهم، وهي دراسة وصفية استخدمت منهج المسح الإعلامي لعينة ميدانية عمديه قوامها (400) مبحوث من الشباب المصري من الفئة العمرية (15-30 سنة)، واعتمدت الباحثة على الاستبيان، والمقياس كأدوات لجمع البيانات، **وتوصلت الدراسة إلى**: أنَّ تنظيمات الإرهاب الإلكتروني سعت إلى استغلال شبكات التواصل الاجتماعي لتقديم مادة دعائية تسمح بتحقيق الرعب، والخوف، والقلق لدى الجماعات المستهدفة، وذلك بالتركيز على حجم الخسائر في الأرواح، والخسائر المادية، والتحذير من المستقبل المجهول، وكذا إحباط المعنويات، وإشاعة روح اليأس.

13) دراسة (سماح عبد الصبور، 2014م)، وعنوانها: أنماط استخدام الجماعات المسلحة للإرهاب الشبكي[13]

تستعرض في هذه الدراسة الباحثة استخدامات الجماعات الإرهابية للشبكات الاجتماعية أو ما أسمته (الإرهاب الشبكي)، وكما أطلق آخرون عليه مرادفات (كالإرهاب الإلكتروني) أو (الرقمي أو الافتراضي)؛ فالقاعدة كانت سباقة لاستخدام الانترنت لتحقيق أهدافها لما توفره هذه الشبكة من خدمات متعددة وما توفره من إمكانيات لتدعيم وتعزيز الهوية، ولإيجاد مجتمعات التواصل الإلكتروني، **وتحدد الباحثة أربع** أهداف تصبو الجماعات الإرهابية لتحقيقها من خلال الإعلام الجديد وهي: التنسيق عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تجنيد أتباع جدد ونشر الأفكار والمعتقدات، وكذلك استخدام الشبكة كساحة افتراضية للتدريب والحصول على الدعم المادي، والمعنوي.

14) دراسة. Jerrold M. Post M.D, Cody McGinnis, Kristen (Moody, 2014): حول «الإرهاب في القرن الواحد والعشرين: مجتمع افتراضي ملئ بالكراهية في ظل ثورة الاتصالات»[14]

استهدفت الدراسة التعرف على أبرز وأهم ملامح الإرهاب في القرن الواحد العشرين، وكيف تغيرت وسائل وملامح الإرهاب مع ظهور المستحدثات التكنولوجية الحديثة، وعلى رأسها شبكة الإنترنت والعلاقة بين الإرهاب المُقدم في وسائل الإعلام وبين الحالة النفسية للجمهور، إلى جانب تسليط الضوء على تغير وجهة الإرهاب من الواقع الميداني إلى ممارسة الإرهاب عبر الإنترنت عن طريق دراسة تحليلية، وميدانية لبعض المنتديات التي تتبنى العنف في أوروبا، وهي دراسة على زوار هذه المواقع من الشباب بواقع (108) مبحوث، **وتوصلت الدراسة إلى**: وجود علاقة إيجابية بين كثافة التعرض للأخبار الخاصة بالإرهاب في وسائل الإعلام وزيادة التوتر، والإحساس بالاغتراب، والقلق، وأن شبكة الإنترنت ساهمت في تعزيز ونشر الكثير من قيم الإرهاب لدى الشباب، وسهلت التواصل بين أصحاب الفكر المتطرف.

15) دراسة (Weiman, 2014)، وعنوانها: إرهاب جديد وإعلام جديد[15]

تتناول الدراسة أسباب استخدام الجماعات الإرهابية ويحددها في انتشار وشهرة الشبكات الاجتماعية، مجانبة الاستعمال، وأخيرًا الوصول والذهاب إلى الجماهير المستهدفة، وليس انتظارها كما كان في السابق مع المواقع التقليدية، واستعرض الباحث الإرهاب على «الفيسبوك، وتويتر، ويوتيوب، وانستغرام، وفليكر».

ويؤكد الباحث في نتائج دراسته: أن الجماعات الإرهابية أدركت أهمية الإنترنت لأنشطتها سواء للتجنيد، أو الدعاية، أو جمع المعلومات، أو جمع الأموال، الأمر الذي أفرز تحديات كبيرة جدًا للدول، والمنظمات، والهيئات المختلفة التي تناهض الإرهاب.

16) دراسة (يوسف بن حمد الرميح، 2014م)، وعنوانها: الإرهاب والإعلام الجديد.. الإرهاب الرقمي[16]

تناقش هذه الدراسة الاستغلال الأمثل للإعلام الجديد من قبل الجماعات الإرهابية، حيث يؤكد (80%) من الذين أنتسبوا إلى تنظيم «داعش» تم تجنيدهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويستعرض الباحث في دراسته أهم العناصر التي تخدم الخلايا الإرهابية من خلال استخدامها لشبكات التواصل الاجتماعي، كما يستعرض الباحث تجربة «داعش» في توظيف الشبكات الاجتماعية لتحقيق أهدافه الإستراتيجية التي يستخدمها هذا التنظيم في تجنيد الشباب من خلال «تويتر، والفيسبوك»، **حيث توصل الباحث**: أن «داعش» أصدر سلسلة من الأفلام أشبه بالوثائقية تصور عمليات التنظيم أطلقت عليها « صليل السيوف»، آخرها الجزء الرابع الذي بلغت مدته ساعة كاملة، كما أنتج «داعش» لعبة إلكترونية قتالية تحاكي إستراتيجية التنظيم في عمليات القتال، ومشاهد كرتونية تحاكي عملياته التي صدرها في فيلمه « صليل الصوارم»، وفي نهاية دراسته قدم الباحث سلسلة من الاستراتيجيات، والتوصيات التي يجب اتخاذها لمحاربة الإرهاب الإلكتروني.

17) دراسة (عبد العزيز السيد، 2013م)، وعنوانها: التحليل السيميائي لخطاب الرئيس مرسي في ميدان التحرير، دراسة تأويلية[17]

تستهدف الدراسة استعادة الجانب السيميائي في دراسة المضمون الاتصالي، وعدم تغييه من جانب الدراسات الإعلامية، وكذلك عدم الاكتفاء بتحليل الخطاب بوصفه تحليلًا كيفيًا للنص، محاولة الكشف عن الأنساق السيميائية الخاص بإنتاج خطاب الرئيس الأسبق محمد مرسي في ميدان التحرير يوم 2012/6/29م، والأيديولوجيات المختلفة المتوارية خلف الخطاب بوصف الخطاب السيميائي خطاب متعدد الرؤى، ومنفتح الدلالات، حيث تحاول الدراسة الربط بين السيمياء، والتأويل من جانب، والدراسات الاتصالية من جانب آخر، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الكيفية ذات العمق التأويلي معتمدة على منهج المسح بشكل أساسي بغرض مسح البني السيميولوجية التي يقوم عليها الخطاب، واستخدم الباحث أداة التحليل السيميائي للتعامل مع بني الخطاب موضوع الدراسة، تمثلت عينة الدراسة في الخطاب الذي ألقاه « مرسي» في ميدان التحرير نظرًا لثرائه السيميائيات، والأنساق السيميائية المتعددة.

وتوصلت الدراسة إلى: أنه من خلال البني النسقية العميقة، والسطحية للنص غلبه الروح الدينية على الخطاب في كثير من جمله، وعباراته، كما جاء الخطاب في شكل ترقبي غير صدامي يميل إلى الطمأنة أكثر من الميل إلى المواجهة، والصدام، فاحترام المعاهدات يعني رسالة طمأنة للجانب الإسرائيلي، أما فيما يتعلق بالخطاب فقد غلب عليه طابع التأكيد بالتكرار.

18) دراسة (Ines von Behr, Anaïs Reding, Charlie Edwards, Luke Gribbon 2013) حول: التطرف في العصر الرقمي: شبكة الإنترنت واستخداماتها في الإرهاب[18]

سعت الدراسة إلى قياس الخطر الذي يُمكن أن يُمثله الإنترنت على المواطنين في دول الإتحاد الأوروبي وبالتحديد بريطانيا؛ في ضوء الانتشار الواسع للإنترنت، حيث يستخدمه (85%) من السكان في المملكة وحدها، وتسعى الدراسة للتعرف على مخاطر الإنترنت واستخدامه من قبل المتطرفين، والإرهابيين في المملكة المتحدة، وذلك عبر استخدام منهجي المسح الشامل، والمسح بالعينة، بالتطبيق على عدد من الأفراد في المؤسسات الأمنية بلغ عددهم (200) مبحوث، ودراسة حالة لما يقارب (15) فردًا من المتهمين في قضايا التطرف، والإرهاب في قسم مكافحة قضايا الإرهاب بالمملكة المتحدة، **وتوصلت الدراسة إلى:**

- أنْ أكَّد (10) أفراد من إجمالي الذين أجريت عليهم دراسة الحالة أنهم تأثروا بالفكر المتطرف عن طريق بعض المواقع على شبكة الإنترنت، وأن استخدامهم للإنترنت ساهم في زيادة جنوحهم للعنف.

- أنْ أكَّد (67.3%) من أفراد العينة المنتمين لوحدة مكافحة الإرهاب بالمملكة المتحدة أن

الإنترنت سهَّل كثيرًا لفرص التواصل ما بين أصحاب الفكر المتطرف، وزاد من صعوبة مكافحة الإرهاب، وأكدوا على أن فرض الرقابة على المحتوى ذي الصلة بالإرهاب على شبكة الإنترنت يُعدّ أمرًا في غاية الصعوبة.

19) دراسة (Brain gankez, 2012)، حول: «إستراتيجية القاعدة للإنترنت»[19]
في هذه الدراسة يحلل الباحث إستراتيجية القاعدة في استخدام الإنترنت كواحدة من أوائل المنظمات التي استخدمت الإعلام الجديد والشبكات الاجتماعية لنشر دعايتها وجمع الأموال، والتجنيد، والتدريب، ونشر المعلومات، والاتصال، وقسم الباحث مواقع القاعدة إلى ثلاث فئات: فئة مخصصة لرسائل وتصريحات القادة، وفئة أخرى مخصصة لشخصيات معروفة في التنظيم، والفئة الثالثة مخصصة لغرف الدردشة ومواقع مستقلة. يرى الكاتب أن العديد ممن سيصبحون جهاديين في القاعدة يبدؤون رحلتهم على شبكة الإنترنت، يبحثون عن الحلول لمشاكلهم، وأزماتهم، وتدعيم أفكارهم، وقناعاتهم.
وتؤكد نتائج هذه الدراسة على أنه: بالرغم من السنوات العديدة للجهاد الإلكتروني، ولاستخدام القاعدة للإنترنت فإن النتائج تشير إلى فشلها في تحقيق أهداف معتبرة، فعدد العمليات الإرهابية في الولايات المتحدة الأمريكية السنوات العشر الأخيرة انخفض مقارنة مع السبعينيات وهذا يدل على نجاح العمليات المضادة التي تقوم بها الجهات الأمريكية المتخصصة.

20) دراسة.(Marco Solaroli 2011)، حول: صراع وسائل الإعلام والأداء الصحفي وصراع الذاكرة: سجن أبو غريب والكفاح الأيقوني ضد معاني الحرب على الإرهاب[20]

تناولت هذه الدراسة الصراع الرمزي لصور سجن أبو غريب عام (2004م)، في وسائل الإعلام الأمريكية وتأييد بعض وسائل الإعلام للسياسة الأمريكية، واعتراض البعض الآخر، والمناقشات الدولية حول هذه الصور، ومطالبة البعض برحيل «بوش» ووزير الدفاع، والصمت الذي خيم علي مناقشة هذا الموضوع بعد فترة من الزمن، وتناقش هذه الدراسة الجوانب التاريخية بعد مرور سبع سنوات علي الحادث، وتحويلها إلى رسوم أيقونية في العراق، وإيران واحتجاجهم علي الأسلوب الأمريكي، **توصلت الدراسة إلى:**

أن إعادة طرح صور أبو غريب يقوي المنزلة التاريخية للفضيحة، وذلك من خلال إعادة طرح وسائل الإعلام له بعد محاولة وسائل الإعلام الأمريكية التغطية علي السياسية الأمريكية، مما يؤكد الطابع الإيقوني في الذاكرة وعدم موتها، فالإيقونات ترتبط بالتاريخ، وترصد الأحداث من ثمة يصعب موت الفكرة التي وئدتها وسائل الإعلام.

*** الإطار المعرفي للدراسة:**

السيموطيقيا:

يرجع أصل كلمة سيموطيقيا (semiotics)، أو سميولوجيا semiology من الكلمة

الإغريقيــة ســيميون (semiotics) وتعنــي إشــارة أو علامــة (sign)، وبالتــالي فــإن السيموطيقيا تعني علم الإشارات، أو العلم الذي يقوم بتحليل المعاني عن طريق الإشارات، ويمتد جذور هذا العلم إلى علماء الإغريق، والفلاسفة الذين كانت لهم إسهاماتهم الكبيرة في هذا الجانب ،إلا أن السميوطيقا الحديثة كعلم منظم له قواعده، وأصوله العلمية يرجع إلى باحثين أساسيين، وهما: اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير (Fredinand de Saussure)، والفيلسوف الأمريكي (تشارلز بيرز Charles Pierce) [21].

وقد شهدت الصورة وما يرتبط بها من أشكال تحولات فنية عِدّة في العالم الحديث، وكان لها تأثيرات قوية في خلق مفاهيم جديدة على كافة الأنشطة الثقافية، والمعرفية استندت على التطور التقني، والتكنولوجي؛ بحيث تغيرت معها الأهداف، والمقاصد من وراء هذه الصور.

والسيموطيقيا في معناها العام معنية بدراسة جميع النظم العلاماتية سواءً أكانت تلك النظم إنسانية، أو غير إنسانية، صوتية، أو غير صوتية.

وتشير السيميوطيقا إلى دراسة صناعة المعاني، فهي العلم الذي يعنى بالعلامات، والأدلة، والأيقونات البصرية، والرموز اللغوية، وغير اللغوية، أو كما تعرفها الموسوعة البريطانية بأنها: دراسة الرموز، وسلوك استخدامها[22].

والسيموطيقيا أو علم العلامات هي: علم يدرس أشكال، ودلالات العلامات، والأدلة، والرموز، سواء أكانت طبيعية، أم صناعية، وتُعدّ اللسانيات جزءً من السيميائيات التي تدرس العلامات، أو الأدلة اللغوية، وغير اللغوية، في حين أن اللسانيات لا تدرس سوى الأدلة أو العلامات اللغوية [23]، ومن الروّاد المُؤسِّسين لهذا العلم، (فرديناند دي سوسير)، و(شارل ساندرز بيرس)، كما أن من أبرز من ساهموا في السيميائيات هناك كل من (فلاديمير بروب، خورخي پريتو، وأومبيرتو إكو، وألخيرداس جوليان، غريماس، وتشارلز موريس، ورولان بارت، وتوماس سيبوك) [24].

- **المفاهيم المتداخلة معها:**

يعد علم العلامات علم حديث النشأة، ولكنه يتمتع بجذور تاريخية تمتد إلى الحضارات القديمة اليونانية، والعربية، والرومانية، والصينية، والهندية [25]، وظلت المحاولات، والآراء السيميائية منفصلة عن بعضها، ومفتقدة إلى إطار يجمعها، إلى أن ظهر كلّ من الفرنسي (فرديناند دي سوسير Ferdinand de Saussure في فرنسا 1857م-1913م)، والأمريكي (شارل ساندز بيرس Charles Sanders Peirce 1839م-1914م) في الولايات المتحدة الأمريكية اللذان يمثلان الأبوين الرئيسين للسيميائية فأطلق الأول مصطلح **السيميولوجيا** Semiology قاصدًا به علم العلامات، في حين أطلق الثاني مصطلح **السيميوطيقا** Semiotics ليشير إلى نفس المعنى، ويعود أصل لفظ السيميائية إلى اللغة اليونانية فهي مشتقة من اللفظ اليوناني Semeion بمعنى علامة أو دلالة[26].

ورغم أن معظم الكتابات تشير إلى الدور الغربي، إلا أن هناك من يرى أن جهود العرب في هذا المجال ثابتة منذ القدم في استعمال كلمة سيميائية، عرف العرب هذا العلم، ومارسوه في حياتهم، وذلك قبل أن تقعد له القواعد وتوضع له الأصول، ومن العرب من مارس السلوك السيميائي في الشعر الجاهلي كقول الشاعر: «أشارت بطرف العين خيفة أهلها.. إشارة محزون ولم تتكلمِ«.. فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبًا.. وأهلًا وسهلًا بالحبيب المتيم) فالإشارة التي يصطنعها الشاعر في هذين البيتين لغة سيميائية غايته تبليغ عاطفة ما إلى الطرف المستقبل.

وقد تحدث الغزالي، وابن سينا عن اللفظ بوصفه رمزًا، وعن المعنى بوصفه مدلولًا، وكذلك إسهامات الجرجاني، وآراءه حول العلامة، وإسهامات ابن خلدون، السيمياء في الشعر الجاهلي، ونجد هناك تشابهًا كبيرًا بين اللفظ العربي الوارد في القران الكريم، والمعاجم اللغوية، واللفظ الأجنبي فعلى سبيل المثال يقول تعالى:

«سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ» (سورة الفتح، الآية292) تحمل هذه الآية رمزًا دلاليًا، وهو العلامة، ومن ثم تكون العلامة هي وجوه هؤلاء الناس الذين يكثرون من السجود أمَّا المدلول هنا هو التعبد، والتقوى، والتضرع إلى الله، والصلاح (27).

ونستخلص مما سبق أن ظهور السيمياء، أو السيموطيقيا كمصطلح حديث في الدراسات العربية الأدبية، والإعلامية، وانتشاره بهذه الصورة التي لم تكن من قبل في الوطن العربي، يعود الفضل في هذا إلى المدرسة الجزائرية، والمغربية، وذلك نظرًا لظهور المصطلح في فرنسا على يد فرديناند دي سوسير، ونظرًا للتقارب الثقافي بين الجزائر، وفرنسا، وبالتالي انتقلت السيميائية من فرنسا إلى الجزائر، و انتقلت إلى سوريا، ولبنان، ثم مصر، فانتشرت في ربوع الوطن العربي.

ونستخلص مما سبق أيضًا أن هناك فوضى بين المدارس في تسمية المصطلح، نجد هناك من يطلق لفظ السيميولوجيا، وهناك من يستعمل لفظ السيميوطيقا، وهناك من يستعمل لفظة السيميائية، ونستنبط الآتي أن «الانجليز يفضلون اسم «السيميوطيقا Semiotique» تبعًا لتسمية بيرس Pierc، أمّا الفرنسيين يفضلون «السيميولوجيا Semiology» التزام بتسمية دي سوسيرSausser de الفرنسي، أمّا العرب يفضلون اسم «السيميائية» التزام منهم بالتسمية الإسلامية العربية، ولكن في النهاية إذا كانت هناك أسباب تميز السيميولوجيا عن السميوطيقا فهي أسباب تتعلق بالنزعة الإقليمية فقط على حد تعبير «ترنس هوكز»، الذي يقول في هذا الخصوص، ومن غير اليسير التمييز بينهما، ولكن تستعمل كلتا اللفظتين للإشارة إلى علم العلامات، كما يظهر ذلك الشكل التالي:

علم العلامات:

التحليل السيميائ المسمى العربي الإسلامي

التحليل السيميولوجي المسمى الفرنسي الأوروبي

التحليل السيموطيقي المسمى الإنجليزي الأمريكي

- علاقة السيموطيقيا بالإرهاب:

في أكتوبر (2015 م)، انتاب سائحون بريطانيون حالة من الهلع بإحدى فنادق تركيا بعدما دخل موظف ساحة المسبح مرتديًا القناع، والملابس السوداء لمقاتلي «داعش»، ما أثار الرعب في نفوس السائحين الذين فروا هاربين من المكان، وبرغم تداول المواقع الإلكترونية للحادث على سبيل التندر، فإنه يحمل في الواقع دلالات عميقة بشأن قدرة التنظيمات الإرهابية على خلق هوية مميزة باستخدام رموزها الخاصة، والتي لم يكن انتشارها يتجاوز في الماضي حدود التواجد المكاني لتلك التنظيمات أو بعض الصور المتداولة في صحيفة أو مقطع مصور.

فمع التطور التقني وانتشار الإنترنت، باتت هذه الرموز تحاصرنا على المواقع الإلكترونية، والتطبيقات الهاتفية وحسابات التواصل الاجتماعي، التي تبث بالنص، والصوت، والصورة الدعاية الإرهابية عبر العالم، وبمختلف اللغات.

ولكل تنظيم رموزه السرية، كما أن لكل دولة رموزها، وعلاماتها المميزة، وغالبًا ما تكون العلامات الرسمية واضحة، ومفهومة، غير أن التنظيمات السرية، والفرق الباطنية لها رموزها السرية، وإشاراتها الخفية المتعارف عليها بين أنصارها فحسب.

وتتنوع الرموز التي تستخدمها الجماعات المتطرفة ما بين الدينية مثل: شعارات الجماعات الجهادية، وعلم منظمة «كاخ» الإسرائيلية، والقومية مثل شعار منظمة إيتا الانفصالية حيث ترمز الأفعى للسياسة والبلطة للكفاح المسلح، والأيديولوجية مثل الرايات الحمراء لمنظمة الدرب المضيء في بيرو) (28).

ولا يمكن القول أن التنظيمات الإرهابية، والجهادية على وجه التحديد باعتبارها الأبرز في استخدام الإنترنت، قد استحدثت رموزًا خاصة للشبكة، ولكنها قدمت استخدامات خاصة للرموز ذاتها تتلاءم مع منصات الإعلام الإلكترونية الجديدة.

فقد قدمت الجماعات الجهادية الإسلامية وفي مقدمتها «داعش» حالة مميزة في استخدام التكنولوجيا، وبث الرموز الخاصة بها عبر الإنترنت، وبالتركيز على «داعش» يمكن أن نحدد رموز رئيسة استدعاها التنظيم في مواده الدعائية المتنوعة التي يبثها عبر الإنترنت، وتتمثل تلك الرموز في الراية السوداء، والشعارات الخاصة بالولايات، وأزياء المقاتلين سواء الزي الأسود المقنع، أو استخدام ثياب مطبوع عليها راية التنظيم كغطاء الوجه لـ«المقاتلات» وعصابات الرأس لـ«الأطفال» المحاربين.

كما استحدث التنظيم التصميمات الجرافيكية سواء للشعارات مثل: الآية القرآنية « وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ» التي تصدرت فيديوهات التنظيم لهجمات باريس في نوفمبر (2015م)، والتي تم بثها بتقنية عالية، وتصدرتها تلك الآية بتصميم جرافيكي يستدعي الألوان الأساسية لراية «داعش»، وهي اللون الأبيض، والأسود، وكذلك التصميمات «الفنية» التي تقدم دمجًا للعمليات، أو صور المقاتلين، أو غيرها من التكوينات ذات الدلالة.

وفي ضوء ذلك تبدو العَلاقة ما بين السيموطيقيا والإرهاب متلازمة فرضتها طبيعة التطور الذي لحق ببنية وسائل الاتصال، وبمخرجات ثورة تكنولوجيا المعلومات، والتي استفادت التنظيمات الإرهابية بكثير من مزاياها، وخصائصها؛ فطورت من وسائلها، وأدواتها، وشعبت من أهدافها، وأصبح مضمون خطابها ورسائلها أكثر عمقًا، وأخطر دلالةً، وأثرى رمزيةً، ويحمل من الإشارات، والعلامات الخفية اللفظية، وغير اللفظية ما يوضح التطور الكبير في لغة، وأسلوب خطاب هذه التنظيمات، وهو ما يجعل التحليل السيموطيقي لهذه المضامين ضرورة تفرضها أيضًا طبيعة التطور الذي بات عليه العصر الحالي

نتائج التحليل السيميوطيقي:

أولًا. واقعة الاعتداء على مسجد الروضة:

القراءة السيموطيقية للبيانات الإعلامية لحادث مسجد الروضة في سيناء

رصد الباحثين عددًا من البيانات الإعلامية الصادرة عن التنظيمات الإرهابية، وجماعة الإخوان المسلمين، والمؤسسة العسكرية المصرية، والهيئة العامة للاستعلامات، واتحاد قبائل سيناء، ومؤسسات أخرى دولية، ومحلية، جميعها تستنكر الهجوم الإرهابي- بالقنابل، وأسلحة آلية من قرابة 30 مسلحًا ملثمين، يرتدون ملابس تشبه العسكرية، يحملون أعلام «داعش» السوداء، وفقًا لشهود عيان- وقتل المصلين دون تمييز في أثناء أداء خطبة صلاة الجمعة بمسجد قرية الروضة الذي يضم أعلى مئذنة في المحافظة- في مدينة بئر العبد بشمال سيناء، شمال شرقي البلاد، يوم 24 من نوفمبر 2017م، ومقتل قرابة 312 شهيدًا، و 128 مصابًا، بينهم 27 طفلًا، والذي يمثل أكثر الحوادث الإرهابية دمويةً في تاريخ مصر، وفقًا لتقارير النيابة العامة، ووزارة الصحة.

وسارعت حينها التنظيمات الإرهابية في سيناء، ومنها: جند الإسلام، أنصار الإسلام، سواعد مصر «حسم»، لواء الثورة، وغيرها، على إصدار بيانات إعلامية، على مواقعها الإلكترونية، وصفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي،- تم التوصل لتلك البيانات على الرغم من حجب تلك المواقع حكوميًا- تستنكر!، وتتبرأ؟، وتتوعد منفذي الهجوم!، الذي انفردت بتفاصيله قناة «سكاي نيوز» التابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة قبل أي وسيلة إعلام مصرية، أو عالمية، وقبل وكالة الأنباء الرسمية« وكالة أنباء الشرق الأوسط»!.

بينما لم يصدر أي شيء ممن يعرف بـــ«ولاية سيناء» التنظيم الإرهابي الأقوى في سيناء - ظهر في عباءته الأولى تحت مسمى «أنصار بيت المقدس» في يوليو 2014م، إلا أنه في شهر (نوفمبر) من العام ذاته، أعلن مبايعته لأبي بكر البغدادي زعيم تنظيم «داعش»-، والمتهم الأول في الحادث، على غير عادتهم بالخروج بتبني عملياتهم في أقل من 24 ساعة، ولا نفى ارتباطه بها كما فعلت غيره من التنظيمات، فلم يصدر عن «كتائبه الإلكترونية» بيان، ولم تنشر عناصره شيئًا عبر

منصات التواصل، وهو الذي يتفاخر دومًا بتلك المذابح، وهو ما آثار تكهنات، وعلامات استفهام، من المراقبين المدنيين، والعسكريين نحو ذلك.

لكن خطوطًا تُغزل للتأكيد حول ضلوع التنظيم التابع لـــ«داعش» في العملية، فلم يكن بعيدًا عن المنهج «الداعشي»، استهداف المساجد المخالفة لفكرهم، فسبق أن فجر «الدواعش» مسجد نجران على الحدود السعودية اليمنية 2015م، ومسجد الإمام الصادق الشيعي في الكويت 2015م، ومسجد السيدة زينب الصوفي في دمشق 2016م، وفي 2017م فجر التنظيم مسجدين بالعاصمة الأفغانية «كابول» أحدهم سني، والآخر شيعي، ومسجد الأربعين المقدس لدى أهل السنة في تكريت الذي يضم رفات أربعين صحابيًا، وهدم قبر الأنبياء يونس، وشيت، ودانيال، ما يشير إلى أن الأمر لم يكن بعيدًا عن «دواعش مصر».

ويشير المراقبون أن استهداف تنظيم الدولة الإسلامية أهل الصوفية القرية، ومن بينهم الشيخ الصوفي الضرير سليمان أبو حراز السواركي البالغ من العمر 98 عامًا، وذبحه «الدواعش» في (نوفمبر) من عام 2016م،- بث التنظيم إصدار مرئي حمل اسم «نور الشريعة» يصور مشاهد إعدامه بالسيف وفصل رأسه عن جسده مرتديًا البدلة البرتقالية- مما يعطي دلالات رمزية، وعلامات من تزامن الحدثين في شهر (نوفمبر).

وتوعد «الدواعش» في سيناء المسجد إذ نشر التنظيم حوارًا، عبر مجلة تدعى «النبأ» تنطق باسمه مع أحد قادته توعد خلاله في الأول من (ديسمبر) العام الماضي، باستهداف أضرحة، وحدث بالفعل، ومساجد تابعة ل«الطريقة الجريرية»، وأهمها مسجد قرية الروضة.

(ومن هذا المنطلق تتم القراءة «السيموطيقية» للبيانات الإعلامية لأشهر التنظيمات الإرهابية في مصر وهي: حركة سواعد مصر «حسم»، جماعة أنصار الإسلام، جماعة جند الإسلام، جماعة لواء الثورة).

أ) الرؤية والقراءة العامة للمحتوى والدلالة والرموز «السيموطيقية» في البيانات الإعلامية للتنظيمات الإرهابية، وتجمل في عِدّة نقاط هي:

1- التبرئة والتوعد والاستنكار من الحادث في المصطلحات المستخدمة .. تعتبر تلك البيانات الأولى من نوعها التي نجد فيها «استنكار» من جانب التنظيمات الإرهابية لأحداث دموية حدثت على الأرض المصرية، بل وتتوعد المنفذين من ارتكب الجرم، معتبرين ذلك (ثأر)، وعهد بتحقيقه، والقارئ في إيديولوجيات تلك التنظيمات نجد تحول واضح في لغة الخطاب الإعلامي بصفة عامة، له دلالات فلسفية- تفتح المجال للتأويل.

2- وقوع العديد من التفجيرات وهدم المساجد، و قتل المصلين، والأطفال، والنساء في العراق، وسوريا، وأفغانستان وغيرها، لم تصدر مثل لتلك البيانات نهائيًا، دلالة ذلك؛ لتخوف التنظيمات الموجودة في مصر، وسيناء بصفة خاصة ليس فقط من (القوة الغاشمة) من الجيش المصري، ولكن أيضًا من القبائل في سيناء،

والتي تعرف التضاريس، والجبال، والممرات في المنطقة ستكون أكثر تعاونًا مع السلطات المصرية بعد استهدافهم في هذا الهجوم.

3- محاولة إثبات الوجود، وأن تلك التنظيمات لها اليد العليا في سيناء، والتأكيد على قصور الإستراتيجيات الأمنية المصرية بالتدليل على استمرار حراكهم، وقدرتهم على المناورة، فبعد العملية العسكرية التي بدأت منذ عام 2013م في سيناء، وتضيق الخناق على تلك التنظيمات، ومحاربتها على الأرض، وإلكترونيًا، وإعلاميًا، ترى ضرورة التواجد، وكسب التأييد، وخاصة من الشباب، والإيحاء بالتأييد المزعوم التي تدعي بوجوده من المسلمين سواء سنه، أو شيعة، وجذب الصوفية، المتهمة بكراهيتها، وعدم مساندتها، ومحاولة إلصاق مبدأ نصرة الإسلام في أفعالها، وعدم سقوط هذا القناع.

4- التوعد ب(أخذ الثأر) في الخطاب محاولة لبث مشاعر لدى المصريين، والسيناوية بصفة خاصة، أنهم من الأهل، والعشيرة، للتنظيمات، وليسوا أعداء، ووصفهم بالإخوة، هدفهم كتنظيم الخلافة الإسلامية، وقتال الكفار، ونشر الدعوة الإسلامية، في الوقت الذي تصف فيه الجيش المصري بمصطلحات سلبية.

5- دليل على الاختلاف والخلاف الواضح بين تلك التنظيمات فيما بينها (الأخوة الأعداء)، والذي ظهر جليًا، باستهداف «جند الإسلام» الموالي للقاعدة في كمين جنوب مدينة الشيخ زويد، لعناصر من «ولاية سيناء» الموالي لداعش في أكتوبر 2017م، ومقتل قرابة 11 داعشيًا، واثنين من المهاجمين وفقًا لبيان جند الإسلام، والذي وصف الدواعش ب«خوارج البغدادي».

6- التوقيت للنشر.. لم تنتظر تلك التنظيمات إعلان احدهم مسئوليته عن الحادث، ولكن سعت إلى تبرئه نفسها منه في قرابة 24 ساعة، إشارة إلى عدم التنسيق فيما بينهم، أو عدم الكشف فيما بينهم عن خططهم الإجرامية، وأيضًا فرصة لكسب الثقة، ومحاولة لإضعاف التنظيمات الأخرى المخالفة لرؤيتهم، وأفكارهم، وخاصة بين التنظيمات المؤيدة للقاعدة مثل: جند الإسلام، والأخرى المؤيدة ل«داعش» كولاية سيناء.. كما سبق ذكره.

7- شكل من أشكال الدعاية الإلكترونية التي ساعدتها على الانتشار وسائل الإعلام المصرية المؤيدة قبل المعارضة، والعالمية بمحاولة نشر تلك البيانات، وتصدر صفحاتها، وصدر نشراتها، وبرامجها، معتبرين ذلك سبق إعلامي في ضوء حذر مواقعها، وصفحاتها الإلكترونية، بالإسراع بإذاعة خبر استنكار التنظيمات الإرهابية من الحادث.

8- ابتعاد البيانات عن إظهار الخلاف مع الصوفية السيناوية، وعدم الإشارة في البيانات إلى مناسبة المولد النبوي الشريف (20 من نوفمبر 2017م)، التي احتفلت به الطريقة (الجريرية) بالقرية على طريقتها، وبعد أربعة أيام وقع الحادث، وتلك (دلالة سرية) من التنظيم الإرهابي للطرق الصوفية.

9- محاولة توجيه اتهامات للنظام المصري، وخاصة في بيانات الحركات المؤيدة

لجماعة الإخوان المسلمين، والجماعة نفسها، والتي رفعت شعار(فتش عن المستفيد) بارتكاب المذبحة، خاصة بعد عدم تبني الحادث من قبل أي جهة، أو جماعة، وعددت تلك البيانات الأسباب، والتأويلات نحو ذلك.

10- عدم إسناد رواية الأحاديث النبوية الشريفة في كل البيانات الإعلامية الصادرة عن التنظيمات الإرهابية؟.

ب. التحليل السيميوطيقي التفصيلي للبيانات الإعلامية، ويتضمن:

1_ المصطلحات.

2_ الشكل والإخراج.

3_ الصياغة.

4_ الشعارات والأيقونات.

5_ الرموز السرية.

أولًا. بيان حركة سواعد مصر (حسم) **(*)**

1) **المصطلحات**:

بدأت الحركة البيان بالاستنكار من الحادث بعد يوم من حدوثه.. ووصفت في بيانها النظام الحاكم المصري بـــ «النظام العميل»، والنظام الدموي الخائن في الفقرة الثانية، و«النظام الخائن» في الفقرة الثالثة، وكررت العميل في الفقرة الرابعة فالكلمتين يعطيان نفس المعنى.

(*) هي حركة سياسية ظهرت في مصر في يناير 2014م، وحسب البيان الأول لها أنها تهدف إلى استعادة روح وتنفيذ أهداف ثورة 25 من يناير 2011م، والقضاء على ما وصفته بالانقلاب العسكري، وأتهم أعضاء الحركة بالضلوع في تنفيذ عمليات إرهابية في محافظة السويس، المقر الرئيس للحركة عند تأسيسها.

ولكن عدم تكرارها دليل على عدم الاتهام المباشر للنظام المصري بالواقعة كما فعلت الجماعات الأخرى، ولكن تتهمه ب«الخيانة»، وأيضًا يشير ذلك أن كاتب البيان يتقن فنون الصياغة المهنية للتحرير الصحفي، وقواعده، والتي ظهرت جليه في دقة بنيان الفقرات، وتوازنها، وحسن اختيار الأفعال المستخدمة، والسلامة اللغوية.

وما يلفت النظر بقراءة بيانات الحركة السابقة لهذا البيان، نجد تغير في وصف الحركة للنظام الحاكم من «مليشيات العسكر، وكلب العسكر» إلى ما سبق.. ويتضح من ذلك أن تغير المصطلح وفقًا لنوعية الحدث.. ففي حالة الهجوم على أنصارها، أو القبض عليهم تطلق مصطلح (مليشيات العسكر وكلب العسكر)، وعندما يتعلق الأمر بسياسات النظام الحاكم، أو قرارته يوصف ب(الخائن والعميل).

كما وصف البيان الضحايا ب«الشهداء»، والهجوم ب«الآثم»، مع تقديم التعازي للشعب المصري بصفة عامة، وأهل سيناء بصفة خاصة.. فتلك شكل من أشكال الدعاية الإلكترونية تسمى (الاستمالة العاطفية)؛ للهروب من أي اتهام قد يشير للحركة بارتكاب الواقعة، أو الاشتراك فيها، أو التستر على مرتكبيها، وأيضًا للحفاظ على (الحاضنة الشعبية) التي تدعيها، وإشارة لوقوف الحركة بجانب الشعب كما تدعي، وأهل سيناء في مصابهم.

تُعد الاستمالة النفسية العاطفية محورًا للدعاية، وأحد أسسها، فالدعاية لا تخاطب العقل، ولا تتجه إلى المنطق، وإنما تستثير المشاعر، والعواطف، سواء باتجاه سلب، أو ايجابي بحسب هدف رجل.

الدعاية وغاياته [29].

وعلى سبيل المثال اعتمد تنظيم «داعش» على استمالة العاطفة الدينية بصورة مستمرة في رسائله الدعائية، عبر الرموز اللفظية، وغير اللفظية التي يعتمدها، إذ نجده يختار(كنى) مستعارة لعناصره مستوحاة من التأريخ الإسلامي[30].

2) الشكل والإخراج:

استخدمت الحركة في البيان التاريخ الميلادي فقط في صدر البيان الذي استهلته بكلمة «بيان إعلامي»، وبالنظر لمعظم البيانات السابقة للحركة منذ تأسيسها تستخدم التاريخ الميلادي، والهجري معًا، ويتم تأويل ذلك كمحاولة لإثبات أن الحركة ليست حركة إسلامية جهادية، والخروج من ذلك الاتهام، وإنما (حركة ثورية)، وهو ما يظهر في شعارها الرسمي الذي تذيل به دائمًا بياناتها.

«بسواعدنا نحمي ثورتنا»، المقصود بها ثورة يناير، والتأييد لجماعة الإخوان المسلمين، والرئيس الأسبق الدكتور محمد مرسي، ورفضها لثورة يونيو، وقراراتها، وما ترتب عليها، رأوا أنه لا سبيل لحسم الوضع في مصر إلا باستخدام القوة المسلحة، ورفضوا مبدأ «الثورة السلمية».

اختيار اللون الأحمر، والأبيض، والأسود، لإخراج البيان وهو العلم الوطني المصري- اعتمد بموجب القانون 144 في الرابع من أكتوبر عام 1984م- في البيان بكتابة اسم الحركة، والتاريخ، والشعار، والآية القرآنية الاستهلالية، باللون الأحمر، وهو اللون الذي يشير كما متعارف إلى الإشراق، والأمل، والقوة، ويفسر من ذلك أن الاختيار لم يكن اعتباطيًا، ولكن له دلالة، ورمز، في مزيج تلك الإشارات لهذا اللون ومعانيه.

وجاء مضمون البيان باللون الأسود مع تغير حجم الخط من العريض الداكن في الفقرة الأولى إلى العادي في باق الفقرات الثلاث، ويشير الأسود وفقًا للعلم الوطني إلى عصور الاستعمار التي تخلصت منها مصر، ويفسر من ذلك أن الحركة بجهادها المسلح، أو الإعلامي تعتبر أن تلك المرحلة لثورة يونيو شبيه ب(الحقبة الاستعمارية)، من اغتصاب للحكم، وجب الجهاد فيها، وإن كل ما يكتب يرجع البعض إلى الماضي الاستعماري بكتابة البيانات ضد الاحتلال، وأن النظام الحاكم كما وصفته اصطلاحيًا كما ذكر من قبل «عميل» في وجه نظرها، وأيضًا تعبيرًا عن مدى الحزن، والاستنكار للحدث.

وإضافة لذلك خلفية بيضاء لمضمون البيان في رأس، وذيل الصفحة، تضمنت صور من الحادث، وليس الضحايا!، ويشير اللون الأبيض إلى النقاء، والسلام، وتأويل ذلك أن الخلفية التأسيسية للحركة لا يقصد منها غير تلك المعاني السامية للشعب المصري مسلمين، وأقباط.

3) الصياغة:

بالرجوع لقواعد التحرير للبيانات الإعلامية وتطبيقها على ذلك البيان يتضح ما يلي:

- **العنوان جذاب وواضح ومختصر**: اختيار الآية القرآنية (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) (سورة الإسراء الآية 33).. وتشير في تفسيرها لابن كثير: يقول تعالى ناهياً عن قتل النفس بغير حق شرعي، كما ثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والزاني المحصن، والتارك لدينه المفارق للجماعة) وفي السنن: (لزوال الدنيا عند الله أهون من قتل مسلم).. ويتضح من ذلك أن الحركة تعتبر من قُتل شهيد، وحرام دمه، على الرغم من اختلافها الفكري مع الضحايا، إلا أنها اعتبرتهم شهداء، وهو مسمى لم تطلقه إلا على أنصارها.

- **الأسلوب سردي وإخباري مباشر:** حيث بدأ البيان بالفعل «تستنكر» هو استخدام الفعل المضارع المباشر إشارة إلى الهدف من البيان بصياغة مباشرة دون استهلال غير مبرر بمقدمة لا ضرورة منها، وهي أحد الأخطاء التي يقع فيها معظم محرري البيانات، واستكمل البيان بفعل واحد بحرفية، و بجملة جذابة تتضمن المضمون،

والهدف منه، حيث تضمنت الفقرة الأولى تلخيص مكثف شمل التفاصيل وهي: الاستنكار من الحادث، وتحديد مكان الواقعة، وتقديم واجب العزاء ليس فقط لأهل سيناء، ولكن للشعب المصري الذي وصفه ب«العظيم»، ووصف الضحايا ب«الشهداء» الذين استشهدوا في بيوت الله.

وهذا إشارة واضحة إلى أن صياغة البيان في فقرته الأولى تميز بحرفيه، وتضمن التشويق، والإفادة، وأوضح الهدف من البيان كأهم مبادئ صياغة تلك المقدمات، وإتقان كتابة البيانات دليل على وجود متخصصين في اللغة، والصياغة الصحفية داخل الحركة.

وجاءت باق الفقرات لتطبق معايير الصياغة للبيانات الإعلامية بتفصيل، وتشرح ما جاء بالمقدمة نقطة نقطة، مع وجود شبه توازن بين تلك الفقرات في المحتوى، وهذا إن دل يدل على وجود إعادة صياغة لأكثر من مرة، ومراجعة تحريرية تضمنت حذف، وإضافة لكلمات، وجمل لإحداث هذا التوازن الظاهر، وهذا دلالة على أن الحركة تعتمد اعتمادًا كليًا على تلك البيانات في نقل أفكارها، ودعاية إلكترونية لها.

- **البساطة:** جاءت الفقرات بسيطة، متسلسلة الأفكار، يفهمها كل من يقرأ ويكتب، بعيده عن تعقيدات لغوية، أو معاني تحتاج لمرادفات، أو آيات من القرآن الكريم تتطلب تفسير، مع تجنب الجمل الطويلة، والتكرار، وهو ما ظهر في وصف النظام الحاكم المصري في الفقرات مرة ب«الخائن»، وأخرى ب« العميل»، أو «بائع أرضه».

- على الرغم من المراجعة التحريرية، واللغوية للبيان، ولكن يؤخذ عليه عدم الإسناد، والتوثيق للآيات القرآنية، وأيضًا عدم الاهتمام بوضع علامات الترقيم، والتشكيل.

4) الشعارات والأيقونات: تضمن البيان شعار بعنوان« بسواعدنا نحمي ثورتنا» باللون الأحمر أسفل اسم الحركة تخللهم أيقونه في الوسط بينهم تحمل اسم الحركة يحملها سلاح ناري (بندقية كلاشينكوف) الروسية، وتلك دلالة، ورمز إلى أن الحركة أصبحت وتحولت إلى (مسلحة)، تدافع عن مبادئ ثورية بالسواعد، والسلاح، ولا بديل لديها من حمل السلاح للوصول لرؤيتها الثورية، على الرغم من محاولة هروبها من اتهامات العنف، وإنها جماعة ثورية، وليست مسلحة.

وبالنظر إلى البيانات السابقة للحركة قبل يونيو 2017م، كانت أيقونه الحركة السلاح، ولكن باللون الأخضر، وهو دليل على أن الحركة في بدايتها اتخذت اللون المميز لجماعة الإخوان المسلمين، التي تحاول التنصل من الانتماء إليها، كما يعتبر اللون أقرب الألوان في الديانة الإسلامية، وأيضًا لإيضاح أن الحركة لم تجد أي طريق غير «الطريق المسلح»، والدم؛ لتحقيق مبادئها الثورية، بعد ضياع

طموحاتها، ورفضها لثورة يونيو، والأحمر دماء شهدائها ضد ما تعتبرهم «عملاء»، وتغير اللون إشارة واضحة أن القائمين على تلك البيانات لا يقومون بشيء اعتباطي، ولكن كل شيء بقصد.

وكما يفسر البعض سر اللون الأحمر الذي كان مرتبط من قبل بالتنظيمات الشيوعية، والحركات اليسارية الماركسية، في أوروبا، وآسيا، وأمريكا الجنوبية تحت راياتها الحمر في منتصف القرن الماضي، التي لجأت إلى العنف المسلح مثل: الحرب الأهلية الأسبانية، التي دفع الجنرال فرانكو معارضيه إليها في الثلاثينيات، أثر مهم في ذلك التطور، إذ عبر شبان يساريون من بلاد أوروبية عدة الحدود للالتحاق بأولئك المعارضين الذين لجأوا إلى الكفاح المسلح.

فهذا اللون استمد أهميته من ممارسات المنظمات اليسارية التي حملت السلاح، مثل: «توباماروس» في أوروجواي، و«ساندنيستا» في نياكاراجوا، و«الطريق المضيء» في بيرو، وغيرها في أمريكا اللاتينية، و«الألوية الحمراء» و«بادر ماينهوف» في أوروبا، و«الجيش الأحمر الياباني» في آسيا، وغيرها.

ويشير آخرون إنه اللون الوحيد الذي يرتبط بالمشاعر، فهو بالأساس رمز للحب كمثل يوم عيد الحب الذي يغلب عليه هذا اللون، وهو أيضًا لون للموت، ولجذب الانتباه، فهناك العديد من شركات الدعاية، والإعلانات تلجأ إلى وضع العلامة الحمراء على منتجاتها لشراء هذا المنتجات، وهذا يفسر سر السجادة الحمراء التي تُفرش لأي دبلوماسي عندما يتوجه لزيارة إحدى الدول الأخرى، فهم يرون أن سيره عليها يرفع من روح انتمائه للبلد التي يزوره، ومن هنا جاءت فكرة السجادة الحمراء في جميع المراسم الرسمية.

5) الرموز السرية: أي عمل سري لا تكتمل سريته إلا باستخدام «رموز سرية» ذات دلالات إيديولوجية، لا يعرف دلالتها إلا المنغمسون في العمل، والمنتمون إلى صفوف تنظيمه، لخلق هوية خاصة للتنظيم، ولضمان سهولة الاتصال بين عناصره دون إدراك من العدو لتلك الإشارات الخفية، فقد باتت هذه الرموز تحيط بنا، وتستثمر أدوات التكنولوجيا الحديثة على المواقع الإلكترونية، والتطبيقات الهاتفية، وشبكات التواصل الاجتماعي، بالنص، والصوت، والصورة، الدعاية الإرهابية بلغات مختلفة في كل أنحاء العالم.

وتلك الرموز السرية ليست وليدة التنظيمات الإرهابية في عصرنا، ولكنها ظهرت في الدولة الإسلامية مع ظهور التنظيمات المسلحة، وأشهرها على سبيل المثال: الحشاشون، أو الحشيشية، أو الاغتياليون، هي طائفة إسماعيلية نزارية، انفصلت عن الفاطميين في أواخر القرن الخامس هجري/الحادي عشر ميلادي في بلاد فارس، وفي الشام بعد أن هاجر إليها بعضهم من إيران.

ولجأ «الحشاشون» على مدار ثلاثة قرون إلى استخدام رموز سرية، وقواعد خاصة

بمراسلاتهم السرية في حروبهم، وتنظيماتهم، وجعلوا أمر معرفتها مقتصرًا عليهم وحدهم، وخاصة بكبار الدعاة لديهم، وكانوا يشيرون بها إلى أسماء خصومهم ويخفون وراءها جمل التهديد.

فكانت الإستراتيجية العسكرية لهم تختلف عن ما كان موجود بالعصور الوسطى، حيث ترتكز على الاغتيالات الانتقائية التي يقوم بها «فدائيون»، مدربين بشكل احترافي على فنون التنكر، والفروسية، واللسانيات، والإستراتجيات، والقتل، يُلقون الرعب في قلوب الحكّام، والأمراء المعادين لهم، دون اللجوء إلى المعارك التقليدية، ووقوع ضحايا، وتمكنوا من اغتيال العديد من الشخصيات المهمة جدًا في ذلك الوقت؛ مثل الوزير السلجوقي نظام الملك، والخليفة العباسي المسترشد، والراشد، وملك بيت المقدس كونراد(ويكيبديا، إستراتيجية عسكرية).

ففي دراسة ميا بلوم وهيلاري ميتفيس بدورية «بريسم» للدراسات الأمنية الصادرة عن مركز العمليات المعقدة التابع لوزارة الدفاع الأمريكية مارس 2016م، حول سيميوطيقا جماعة بوكو حرام النيجيرية، إذ اعتبرا أن ممارسة عناصر التنظيم لعمليات الاغتصاب الوحشية ليس اعتداءًا جنسيًا بقدر كونه رمزًا جنسيًا للتعبير عن الغضب والعنف والهيمنة.

الرموز السرية في بيان حركة «حسم» تضمنت:

_ **التصميمات الجرافيكية**: ظهرت الاحترافية في استخدام التصميمات في هذا البيان، والذي جاء مختلف عن معظم البيانات السابقة للحركة، فما سبقه جاء بتصميمات متنوعة في بيان واحد غلبت عن المضمون بأشكال، ووجوه لشخصيات، وصور لأحداث تتصدر صدر البيانات، ولكن في هذا البيان استخدمت الحركة تصميم مختلف، حيث جاءت صور لا تحوي أشخاص، ولكن ما يشبه الدخان كخلفية غير ظاهرة الوضوح، وتلك إشارة إلى أن الحادث «غامض» لديها لا تعرف أبعاده، أو مرتكبيه حتى إصدار البيان، وتعتبر الضحايا شهداء.

_ **الآيات القرآنية**: وجاءت أولًا: الآية (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) سورة الإسراء الآية 33، كعنوان مختصر للبيان كما ذكر من قبل، ولم تُستكمل الآية لنهايتها، وهي: (مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا).

وتلك إشارة إنها تعتبر عملياتها المسلحة ضد رجال الشرطة، والجيش المصري «حق»، وأن من قتل في مجزرة الروضة شهداء.

وثانيًا: الآية التي اختتم بها البيان.. وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (سورة يوسف:21)، هذه الآية وردت في سياق حديث القرآن الكريم

عن يوسف- عليه السلام -و تشير إلى أن إذا أراد الخلق كلهم أمرًا، وأراد الله غيره لكان ما أراده؛ لأنه عزيز، غالب على أمره، لا يغالب ولا يمانع، ويستحضرها المؤمن في أوقات الشدائد العظام، ووقوع المصائب الكبار.

وتلك إشارة في نهاية البيان بعد الحديث في الفقرة الأخيرة منه بالمطالبة من الله الخلاص من ما أطلقوا عليه «النظام العميل».

وهذا يوضح أن الآيات استخدمت بدقة، ففي بداية البيان استُحضرت الآية التي تدعو إلى تحريم الله قتل النفس إلا بالحق، وهو ما يتلاءم مع مضمون البيان، واستنكار للحدث، ثم في ختامه لم تريد الحركة أن تخرج إلا بالدعوة إلى التخلص فيما أطلقت عليه «النظام العميل»، ومشاركة أبناء الشعب في ذلك، واتهامها للنظام ببيع الأرض، وهذا أسلوب من أساليب الدعاية يسمى «أسلوب حصر العداء»، أي حشد الجمهور تجاه أشخاص أو جهات معينة يستهدفها رجل الدعاية؛ لتشكيل رأي عام موحد تجاهها [31]، وهنا ما قصده البيان في ختامه بتشكيل رأي عام تجاه النظام المصري.

_ **البندقية «الكلاشينكوف»:** والتي تظهر حامله اسم الحركة، وهي أحد أهم وأقدم الأسلحة الروسية المستخدمة في الجيش، والشرطة المصرية، وأيضًا أكثر الأسلحة التي هُربت من دولة ليبيا بعد سقوط معمر القذافي في أكتوبر 2011م، والمعروفة والمتداولة في بعض من ربوع مصر، وخاصة بعد ثورة يناير، والثورة الليبية، فكانت أيقونتها الدعائية الرئيسة كشكل دعائي رمزي التي استدعتها لترمز إليها؛ لتشير بأن الحركة تجاهد بالسلاح، وتنتهز معرفة الأغلبية بنوعية السلاح الذي استخدم منذ عام 1947م، وهذا يؤكد أن الحركة تنتهج نهج التنظيمات الإرهابية الأخرى بأن تستحضر رمز ليعبر عنها، كما فعلت «داعش» باستحضار الراية السوداء، والقناع، وعصابات الرأس للأطفال المحاربين من فجر الإسلام في مواده الدعائية المتنوعة التي يبثها عبر الإنترنت.

ويفضل عناصر التنظيمات الإرهابية استخدام كلاشنكوف AK103 المعروف بـ«المطوية» حيث أن الجزء الخلفي له قابل للطي حيث يبلغ طوله بعد طيه حوالي «700 ملم» كما أنه خفيف الوزن، ويمكن إخفاءه في الحقائب، والسير، والتنقل به.

ثانيًا: بيان تنظيم أنصار الإسلام (*)

بيان رقم 2

بسم الله الرحمن الرحيم

جماعة أنصار الإسلام

قتل المصلين في مسجد الروضة بسيناء ... براءة إلى الله وعهد بالثأر من المعتدين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

أما بعد..

عزاؤنا لأسر الشهداء الذين قُتِلوا في مسجد الروضة بسيناء ، ودعاؤنا لهم بالصبر والثبات وحسن المثوبة، ونسأل الله أن يُخفِّف عن الجرحى والمصابين

ونُبشِّر كل من أعان على هذه الجريمة بالوعيد الشديد الذي بيّنه ربنا -سبحانه- بقوله:

(وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا) [سورة النساء 93]

وقوله سبحانه:

(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا ۚ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [سورة البقرة 114]

وكذلك نبشره بالوعيد الشديد الذي بينه نبينا ﷺ بقوله:

(لو أن أهل السماء والأرض اشتركوا في دم مؤمن لأكبهم الله في النار)

وقوله :

(لزوال الدنيا أهون علي الله من قتل مسلم)

وقوله:

(ومن خرج علي أمتي يضرب برها وفاجرها ، ولا يتحاشى من مؤمنها ، ولا يفي لذي عهد عهده ، فليس مني ولست منه)

كما نحذر من رضي بهذه الجريمة من الوعيد الشديد الذي بينه نبينا ﷺ بقوله:

(إذا عُمِلت الخطيئة في الأرض كان من شهِدها وكرِهها كمن غاب عنها، ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها.)

1

(*) هو تنظيم محسوب على التيار الاسلامي السلفي ويتبنى العمل المسلح الذي ينسب للإسلام والجهاد، وفي مطلع عام 2003م، اتخذت الجماعة المنطقة الشمالية من العراق والمتاخمة للحدود الاردنية معسكرات ومراكز تدريب، ورد اسمها ضمن تقرير وزارة الخارجية الأمريكية عن الإرهاب في 27 إبريل 2005م، وظهر نشاط التنظيم في مصر مع أواخر عام 2016م.

أيها الإخوة المسلمون..

هذه براءتنا إلى الله من المعتدين الآثمين الخاطئين، الذين سفكوا دماء المصلين في بيت من بيوت الله، وفي خير الأيام يوم الجمعة المبارك؛ وهذا عهدنا نعاهد الله على أن ننتصر للمظلومين، وأن نأخذ على يد الظالمين، ونسأل الله أن يعيننا على الوفاء بالعهد.

أهل مصر الكرام..

لن تقوم لمصر والعالم الإسلامي أية قائمة إلا بالأخذ على يد الظالم ونصرة المظلوم ، فالظلم خراب للعمران، وعاقبته إلى شر، وإن الله لا يقدّس أمة لا يُؤخذ لضعيفها من قويها.

قال تعالى:

(وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا)

[سورة النساء 75]

وقال سبحانه:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ۝ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

[سورة التوبة 38 – 39]

وقال ﷺ:

ما من امرئ يَخْذُلُ مسلمًا في موطنٍ ينتقصُ فيه من عرضِهِ ويُنْتَهَكُ فيه من حرمَتِهِ إلَّا خذَلَهُ اللهُ في موطنٍ يُحِبُّ فيه نُصْرَتَهُ ، وما مِن امْرِئٍ يَنْصُرُ مسلمًا في مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فيه من عِرْضِهِ ويُنْتَهَكُ فيه من حرمَتِهِ إلَّا نصرَهُ اللهُ في موطنٍ يُحِبُّ فيه نُصْرَتَه.

اللهم أبرم لأمتنا أمر رشد يُعَزُّ فيه أهل طاعتك، ويُذَلُّ فيه أهل معصيتك ، ويُحكم فيه بكتابك، ويُؤمر فيه بالمعروف ويُنهى فيه عن المنكر.

وصلى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الأحد 8 ربيع الأول 1439هـ

2017/11/26

جماعة أنصار الإسلام

2

1) المصطلحات: تضمن بيان تنظيم أنصار الإسلام الذي نُشر بعد يومين من وقوع الحادث من صفحتين، وحمل رقم (2) على قناة «حراس الشريعة على تطبيق «تليجرام»، وهي تابعة لتنظيم «القاعدة»، وبعض من المواقع الإلكترونية..عدد من المصطلحات، ومنها:

- **«براء إلى الله وعهد بالثأر»**: جاء هذا المصطلح في عنوان البيان، ليُعلن التنظيم البراءة من الجريمة كما وصف، ولكن ليس هذا فحسب بل يتوعد ب«الثأر» من المعتدين، وذلك محاولة لكسب تأييد من وصفهم أيضًا ب«أهل مصر الكرام»، و«الأخوة المسلمون» في البيان، ووجه لهم تلك الرسائل، فهذا المصطلح جاء في البيان الذي صدر بعد يومين من الواقعة، وهذا التأخير يعود يمكن تأويلهم وفقًا لرؤية خبراء الجماعات الإسلامية ، وهي:

التأكد من مرتكب الجريمة، واستشعار تنظيم أنصار الإسلام بأن تلك الواقعة من المنهج «الداعشي»، ويمثلها في مصر «ولاية سيناء»، ومن المعروف الصراع المعلن بين التنظيمين في أرض الفيروز، والتي نشبت عنه «صراعات مسلحة» من نفس العام بين بعضهم البعض، ولذا يعتقد إضافة كلمة «العهد بالثأر» مقصود بها تنظيم ولاية سيناء، والسعي للوفاء بهذا العهد في الصفحة الثانية من البيان.

- **«عزاؤنا لأسر الشهداء»** استهل البيان بالعزاء، فهنا يقدم التنظيم واجب العزاء لأسر الشهداء، ولم يذكر الشعب المصري، أو أهالي وقبائل سيناء كما فعل تنظيم «حسم» في بيانه، وهذا يشير إلى وجود «غضاضة» من التنظيم نحو أهل سيناء، وقبائلها، خاصة بعد تصريحات العديد من شيوخ القبائل من تعاونهم مع قوات (انفاذ القانون المصرية) ضد تلك التنظيمات، وخاصة بعد أفعالها الإجرامية، ومنها قبيل حادث الروضة بشهر تقريبًا في 21 من أكتوبر 2017م، وإعلان التنظيم استهداف 16 شرطيًا- وفقًا للتقارير الأمنية المصرية- في مجزرة الكيلو 135الواحات البحرية، كأول وجود للتنظيم في الداخل المصري.

- «**المظلومين**» وصف البيان من قتل من المصلين في الحادث بذلك إشارة إلى أن هؤلاء الشهداء لا ذنب لهم في ما يسمى ب«جهاد» التنظيمات ضد النظام الحاكم المصري، واعتراض التنظيم على قتل المصلين في بيوت الله.

- **«الوعيد الشديد»** ذكر البيان هذا المصطلح ثلاث مرات في صفحته الأولى، وسبقه كلمةُ نبشر واتبعها كُل من: (أعان- أظلم – رضي) في الجريمة بهذا «الوعيد الشديد» من الذي وصفهم ب «**المعتدين الآثمين الخاطئين**»، ويتضح بالرجوع إلى مصطلحات البيانات الصادرة عن تنظيم «القاعدة»، وهذا التنظيم المؤيد لها منذ ظهوره الأول في العراق في الخامس من ديسمير 2001م، اتفاقها مع تلك المصطلحات، وهي ذاتها المفردات التي استخدمها الإرهابي المصري هشام عشماوي، في تسجيله الأول «ويومئذٍ يفرح المؤمنون»، الذي صدر في يوليو 2015، وكان مدته 6 دقائق، وحرض فيه على استهداف المؤسسات الأمنية المصرية، ويذكر معجم اللغة العربية المعاصر «الوعيد«: بأنه: تهديد وتوعّد بالشَّرّ، إنذار بما سيحدث من دمار ونكبات : { وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ} (سورة طه 113)، {فَذَكِّرْ بِالْقُرْءَانِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ} (سورة ق45).

2) الشكل والإخراج:

- بالرجوع إلى البيان الأول للتنظيم الذي صدر بعد واقعة الواحات البحرية ب 11 يومًا تقريبًا، وأعلنت فيه مسئوليتها، وتفاصيل الحدث، لم يختلف كثيرًا في الشكل، والإخراج عن هذا البيان الثاني، فقد اعتمدت على ثلاثة ألوان (وهم: الأبيض للخط يدل على البساطة، والأمل، و الطهر والبراءة، وكان هذا اللون رمزًا للقوة الإلهية العليا في كثير من الحضارات، وورد في تسع آيات في القرآن الكريم، ودل علي البهاء، والنقاء، والحب، والخير، والحق، والمشاعر الإنسانية[32]، وتداخل مع القدسية، ويرمز إلي صفة الخالق، ونجدها في العرف العام بقولهم (راية الله بيضاء) ثم جاء لون الكفن، ولبس الإحرام [33].

والأصفر للعناوين، وهو اللون الذي ذكر في القران الكريم ثلاث مرات، دال علي مرحلة نضج الثمار ثم وصف لمشاهد القيامة، والرياح الحانقة، والتعبير عن البهجة في موضع آخر مثل قوله تعالى: (قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ) (سورة البقرة، 69).

وهو اللون الذي يثير انطباعًا دافئًا، ومقبولًا، ويعد رابطة بين ظاهرة الشمس التي تهب الحياة وتوجد في الشمس فهو أقرب الألوان إلى الضوء، ولذلك فهو لون التنوير، والحكمة، والتفاؤل، والأمل ،والوضوح، والثقة، ويفيد الحياة، ومعايشة اللحظة ذهنيًا، ويمثل التركيز، والذكاء، ويساعد في الذاكرة ،ولذلك يستخدم اللون الأصفر في فصول المدارس؛ لزيادة نشاط الأطفال.

والبني الداكن خلفية للبيان ويدل على الشعور بالحزم، والقوة، وهو اللون الذي كان يستخدم في العصر المغولي كرمز للحرب، والقتال، والفتن.

وتلك الألوان مختلفة تمامًا عن المستخدمة في معظم البيانات الإعلامية لمعظم التنظيمات الإرهابية، وخاصة التي خرجت من رحمها «القاعدة» التي دائمًا تعتمد على اللون الأسود، والأبيض فقط، وتلك محاولة من التنظيم الاختلاف عن باق التنظيمات الأخرى في الشكل لدعايتها الإلكترونية، باستخدام ألوان مختلفة في إخراج البيان، وفي الوقت نفسه لها دلالات، ورموز في الاختيار.

وجاءت الألوان بدلالات تعبيرية، ورمزية، وحسية، وجمالية تمثل العلاقة الأزلية بين الفن، والعقيدة الإسلامية فذكرها القرآن الكريم في أكثر من موضع، وقدمت المصادر الأدبية معلومات وفيرة عنها، ولعل أوسع مادة عن الألوان نجدها في كتب التراجم في القرآن الكريم، بحيث أصبح اللون أداة لمفاهيم العقيدة في اختيار الألوان، وتفضيلها وبهذا اليقين الإيماني الإسلامي عمد الفنان المسلم إلى تفضيل الألوان الوارد ذكرها في القرآن الكريم ، ووردت كلمة اللون، ومشتقاتها في تسع آيات، وذكر القرآن الكريم ستة ألوان هي الأبيض، والأخضر والأسود، والأصفر، والأزرق، والأحمر التي تشع بمعان لا تنقضي.

3) الصياغة:

بالرجوع لقواعد التحرير للبيانات الإعلامية وتطبيقها على ذلك البيان يتضح ما يلي:

- **لا يعتبر بيان إعلامي بالمفهوم المهني**، ولكنه أشبه ما يطلق عليه «خطبة منبرية»، تضمنت أربع آيات قرآنية، و خمسة أحاديث نبوية، أسندت الآيات للسور بأرقام واضحة، ولم تسند الرواية للأحاديث جميعها؟!.

ويفسر هذا تقرير مرصد فتاوى التكفير التابع لدار الإفتاء المصرية الصادر في نوفمبر 2014م، أن جميع هذه الجماعات الإرهابية تنهل من معين واحد، وهو فكر الخوارج التكفيري، خرجوا على سيدنا عثمان بن عفان - رضي الله عنه - و قتله، ثم في خلافة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - زاد شرهم وانشقوا عليه، وكفروه، وكفروا الصحابة، لأنهم لم يوافقوهم على مذهبهم، وهم يحكمون على من خالفهم في مذهبهم بالكفر، فكفروا صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم- لأنهم لم يوافقوهم على فكرهم، فالخوارج هم أول من استخدم الإرهاب الفكري في وجه مخالفيهم ثم قتالهم ثانية، وهو نهج كثير من الجماعات الدينية في العصر الحديث.

- **العنوان واضح ومختصر**: «قتل المصلين في مسجد الروضة بسيناء... براءة الله وعهد بالثأر من المعتدين»، وجاءت الفقرة الأولى بتقديم العزاء لأسر الشهداء والتخفيف عن الجرحى، والمصابين، وجاء بشكل خبري عكس متن البيان.

- **تكرار نفس المرادفات أو المصطلحات:** تكرار نفس المصطلحات، والمرادفات في نفس السياق، والفقرة الواحدة، دليل على رغبة كاتبي البيان محاولة التأكيد على الهدف من البيان، وهو ما ظهر واضحًا باحتواء معظم الفقرات على آيات قرآنية، وأحاديث تحتاج إلى تفسير.

- **الالتزام بعلامات التشكيل و الترقيم:** حرص هذا البيان على وضع علامات التشكيل، والترقيم بدقة واضحة، ولم يظهر ذلك في البيان الأول للتنظيم، وهذا يدل على أن هناك مراجعة لغوية واضحة، أكثر من تطبيق قواعد الصياغة للبيان، حرص التنظيم على عدم خروج البيان إلا بتطبيق قواعد اللغة العربية.

4) الشعارات والأيقونات:

لم يتضمن البيان أي شعار للتنظيم، وذلك من غرائبه، فجميع التنظيمات الإرهابية تتخذ شعارًا، أو أيقونة لها دلالة، ورمز، ولكن جاء البيان عكس ذلك، وقد يفسر بأنه يحاول إخفاء هويته بالانضمام، والتأييد لتنظيم «القاعدة»، وإعلان المبايعة له، وهو التنظيم المعروف بأيقوناته، وشعاراته المنتشرة على المنصات الإلكترونية.

وأيضًا يتم تأويل الأمر باعتباره أحدث التنظيمات الإرهابية ظهورًا، وقد ينتهج شكلًا، أو نمطًا جديدًا، غير معروف عن المتبع، ولكن طريقة كتابة اسم التنظيم بخط الرقعة بحجم عرض الصفحة، في مقدمة البيان، ونهايته، وهو من أهم الخطوط التي لا تبعث على الملل، ويتذوقه القارئ مما يعطي تأثير فعال في شعور الإنسان، أي اللغة البصرية، مما يعضد ويؤازر ما يحمله اسم التنظيم من معاني، ودلالات، وهي:

أ- جماعة؛ ويقصد بها في الإسلام هي القوم الذين يجتمعون على الاستمساك بالكتاب، والسنة، ويؤثرون كلام الله تعالى على كلام كل أحد، ويقدمون هدي رسوله- صلى الله عليه وسلم-على هدى كل أحد، فالتمسك بالكتاب، والسنة، وعقد الجماعة، والوفاء بعهدها، وعدم نقضه يقود إلى الائتلاف، والاجتماع، وحصول القوة، وثبات المجتمع المسلم، ولذلك فإن الله ورسوله قد حرما مفارقة الجماعة، والخروج عن الطاعة.

ب- أنصار الإسلام.. في التاريخ الإسلامي هم أهل يثرب الذين ناصروا رسول الله في الإسلام محمد بن عبد الله، وهم ينتمون إلى قبائل الأوس والخزرج، أثنى الله تعالى على الأنصار فقال: (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (سورة الحشر9).

(وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)، (سورة التوبة الآية100)، وهذا يشير أن اختيار اسم التنظيم تم بعناية، هي الجماعة التي تسعى إلى نصرة الله، ورسوله، بالجهاد في جماعة تؤمن بأفكار بعضها البعض، لها قائد، وبجهادهم لهم جنات خالدين فيها، وفقًا لتصورهم، والكتابة بعرض الصفحة، وبخط عريض له دلالة؛ لمحاولة إظهار اسم التنظيم بشكل غير مألوف.

5) الرموز السرية:

_الألوان: مزج اللون البني الداكن وما يقصد به كما سبق ذكره، واستخدام المغول اللون في حروبهم، والأصفر معًا، وسيميائيته في بيان واحد على غير المعتاد من التنظيمات الإرهابية التي لا تهتم بالخلفيات الملونة كثيرًا، أو الألوان غير الأساسية مثل: الأحمر، والأسود، والأبيض، فتلك رسالة لتصور إيديولوجي، وفكر جديد داخل التنظيم، وخاصة أن هذا التنظيم هو الأحدث، والمؤيد لتنظيم «القاعدة»، ويسعى بعد ضربته الأولى في الواحات؛ ليكون له استراتيجية، ورؤية تختلف عن غيره، وخاصة بعد الصراع الحادث مع التنظيمات المؤيدة ل «داعش» الموجودة في مصر.

- تكرار مصطلحات العهد والوعد والوفاء به (أعان- أظلم – رضي): التكرار محاولة للتأكيد، والتهديد معًا، لمن كما ذكر ساهم، أو دبر، أو ارتضى بالحدث، وهذا إشارة سرية من التنظيم أن هناك إدراك لديهم بمرتكبي الواقعة، والتي تمت بمشاركة عناصر ساعدت المنفذين لجريمة قتل مسلم في مسجد يوم الجمعة.

- مخاطبة الأخوة المسلمون ثم أهل مصر الكرام في فقرتين مختلفتين: توجيه رسالة لكُل على حد، بدأت بمخاطبة الأخوة المسلمين، ثم خاطب أهل مصر، ووصفهم ب«الكرام»، وتلك إشارة واضحة إلى التغير المفاجئ لفكر التنظيم

بمخاطبة المسلمين، والأقباط معًا في بيان واحد، ودلالة ذلك يمكن تأويلها محاولة استمالة عاطفية كشكل دعائي، لكسب التأييد من قطبي الأمة المصرية، على الرغم من استهدافها للأقباط في الآونة الأخيرة!.

- الآيات والأحاديث: تضمن البيان أربع آيات قرآنية، وخمسة أحاديث نبوية، وبالنظر إلى البيان الأول للتنظيم، أمر مبالغ فيه، ويمكن تأويل هذا بسعي التنظيم البراءة من الواقعة، وتوعد المرتكبين، لأكثر من مرة بالآيات، والأحاديث النبوية، ثم مضمون البيان.

ثالثًا. بيان تنظيم جند الإسلام (*)

(*) هي جماعة تنتهج أسلوب وقواعد تنظيم القاعدة، لكنها تحت مسميات مختلفة، وتعتبر جماعة جهادية موجودة في سيناء منذ فترة طويلة، ولها بعض العناصر في لبنان تحت مسمى «جند الله»، وتنتميان إلى تنظيم القاعدة.

1) المصطلحات: جاء البيان لجماعة جند الإسلام في يوم الحادث مباشرة، من فحة واحدة، قبيل أي تنظيم آخر، وحمل رقم 61، وصورة من داخل المسجد لشهداء الهجوم الإرهابي على الأرض علت البيان، وشملت المصطلحات ما يلي:

- مجزرة يوم الجمعة: وصف البيان الجريمة بقتل المصلين ب«المجزرة» على العكس ما يرتكبونه من أفعال بقتل أطفال، وشيوخ، ومن لا ذنب لهم لا تعتبر مجزرة!، وتلك المصطلحات تعكس مدى ازدواجية الأفعال لدى التنظيمات الإرهابية، يُحرمون وفقًا لأهواء، وليس بأحكام المولى عز وجل.

- الدماء المعصومة: هنا يقصد بها البيان المسلمين فقط ممن قتلوا في مجزرة الروضة، ولم يذكر أن الدماء المعصومة للمسلم، والذمي أيضًا، والدماءُ المعصومةُ التي حرَّمها الله، ورسولُه، وجاءَ الوعيدُ، والعذابُ لمن سفَكَها هي دمُ المُسلم، ودمُ غير المُسلم الذِّمِّيُّ، والمُعاهَد، والمُستأمَن، كما جاء في السيرة النبوية.

وفي عُرف هذا العصر: الفردُ غير المُسلم المواطِن، أو الذي يحملُ إقامةً من وليِّ الأمر، أو نائِبِه، أو قدِمَ لبلدٍ مُسلمٍ بجوازِ سفر، أو قدِمَ للبحث عن الرِّزق أو لحاجةٍ

وهذا يشير إلى عملية الانتقاء للأحاديث، والسور القرآنية التي تُفسر وفقًا لإيديولوجيتهم، وأيضًا لم يأتي بأي أحاديث تنافي أفعالهم تجاه غير المسلمين، وخاصة أن هذا التنظيم من أكثر التنظيمات التي تستهدف غير المسلمين في مصر .

- الحكومة وجيشها العميل لليهود: إتباع عام من التنظيمات الإرهابية في بياناتها الإعلامية بوصف الحكومة، ومؤسسات الدولة، وقادتها ب«العمالة لليهود» كشكل من أشكال الدعاية الإلكترونية تُعرف ب «أسلوب الكذب والتضليل».

فهناك اعتقاد خاطئ بأن الدعاية تقوم أساسًا على الأكاذيبب، ولا تحتمل الحقائق، فهي قد تتبع أسلوب الكذب بدرجات متفاوتة يجد فيها الداعية ضرورة إخفاء الحقائق، وتلفيق الأكاذيب،(باسم وحيد جوني، 2015م،) [34]، فمن السهل تصديق أكذوبة تُتلى ألف مرة على مسامع الجمهور من تصديق حقيقة لم يُسمع عنها [35].

- «نصون عورات المسلمين بجهادنا»: فلسفة جهادية من التنظيم بأن الجهاد الذي تقوم به الجماعة لصون «عورات المسلمين»، وتلك محاولة لتبرير أفعالهم الإرهابية بما يقومون به ضد المؤسسات المصرية، وأيضًا دفاعًا كما وصف البيان عن ما « يفعل بأهل سيناء من تهجير وقتل والتجويع».

- توظيف هذه الأعمال من الحكومة المصرية: لم يترك البيان في ختامه إلا بتوجيه اتهام، ومحاولة الكسب بطريقة غير المباشر من الحدث بالاتهام للحكومة المصرية، بمحاولة التنكيل بأهل سيناء، وتوظيف هذا الفعل لارتكاب جرائم ضد من يقطن بسيناء على حد وصفهم.

2) الشكل والإخراج:

_ **اللون البرتقالي والأخضر**: برز في البيان، وهو اللون الذي يرتديه المحكوم عليهم بالإعدام في تنظيم« داعش»، والسجناء في سجن «جوانتانامو»، أشارة إلى المعتقلين من التنظيم هناك.

وجاء أيضًا اللون الأسود للخط بدلالاته المعروفة سابقًا، وهذا يشير إلى انتمائها إلى تنظيم «القاعدة» بعد نقض مبايعة تنظيم «داعش» في نوفمبر 2017م، وعلى خلفية بيضاء جاء اللون الأخضر للآيات القرآنية، وهو الذي يحتل مكانه كبيرة في الدين الإسلامي، و أحد أهم الألوان التي وردت في مواضع عديدة في القران الكريم، والسنة النبوية الشريفة، قال تعالى:(عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا)، (سورةالإنسان: 21)، وتدل الآية على نعيم أهل الجنة، ولباسهم الأخضر، ولون فراشهم.

_ **صورة من الحدث**: جاءت صورة من موقع الحدث بتقنية، وجودة عالية، وهي صورة صحفية تنطبق عليها قاعدة (الثلث) في التصوير، وتم اختيارها بدقة، توضح الجثث على أرضيه المسجد يطوف حولها عدد من أهالي القرية في حالة ذهول، وغضب، والدماء تعلو ملابسهم.

وهي من الصور النادرة التي نقلت عن الواقعة، ولم تنشر أي من التنظيمات صور للمجزرة في هذا البيان، وعلت الصورة البيان، بمساحة تعادل 25% من مساحة الصفحة، وهذا يمثل درجة اهتمام التنظيم توظيف الصورة؛ لإظهار الجرم، لإحداث تفاعل مع الحدث، ومضمون البيان.

اللون الأبيض للعنوان: جاء العنوان، (براءة جماعة جند الإسلام من جريمة مجزرة صلاة الجمعة في سيناء) باللون الأبيض الذي يشير إلى الصدق، والسلام، والنقاء، وجاءت كلمة بيان باللون الأسود الذي يشير كما ذكر، وأيضًا للحزن.

3) الصياغة:

بالرجوع لقواعد التحرير للبيانات الإعلامية وتطبيقها على ذلك البيان، يتضح ما يلي:

- **خطبة منبرية ورسائل دعوية وتحذيرية**: تضمن البيان ثلاث آيات قرآنية، وحديثين شريفين، واستهل بالاستنكار الشديد، وبراءة من جريمة يوم الجمعة كما وصف، والبدء بالآية القرآنية، والحديث الشريف الرافضين لسفك دماء المسلم، ومن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه، وعذاب من يفعل ذلك، وتضمن البيان ثلاث رسائل، الأولى تؤكد حرمه دم المسلم، وتليهاالثانية تشير إلى الإثم العظيم لانتهاك حرمات المسلمين، ثم الثالثة تحذيرية لأهل سيناء، والمصريين من توظيف الحكومة المصرية تلك الأفعال لارتكاب التهجير، والقتل على حد وصفه.

_ **العنوان واضح واستخدام « الأكليشيهات»:** «براءة جماعة جند الإسلام من جريمة مجزرة صلاة الجمعة في سيناء»، ولكن من الممكن وضع أحدى الكلمتين جريمة، أو مجزرة فجميعهم دال للأخرى، ولكن استخدام ما يسمى في الصياغة الصحفية «الاكلشيهات» وهي الكلمات التي تهدف التضخيم للحدث في العنوان، وهنا استخدم البيان ذلك كشكل من أشكال الدعاية الإلكترونية تسمى«**أسلوب التضخيم والتهويل**».. فهذا الأسلوب كونه من مظاهر العصر الحديث، فالصُّحف تستخدم عناوين تتسم بالتضخيم للموضوع المطروح في مسعى لجذب القراء(حسين

طوالبة، **2012**م، ص) [36]، ويلاحظ هذا الأسلوب في المضامين الدعائية لتنظيم«داعش»إذ نجده يظهر مقاتليه بكامل عدتهم العسكرية لا يهابون الموت فهذا ما تدعوهم إليه عقيدتهم (نصيف جاسم، 2016م،) [37].

_ عدم الالتزام بعلامات الترقيم والتشكيل في مضمون البيان: لم يلتزم البيان بعلامات التشكيل والترقيم مثل بعض البيانات للتنظيمات الأخرى، إلا في الآيات القرآنية التي تم الإسناد لها، وعدم ذكر رواية الأحاديث النبوية الشريفة، كما حدث في بيان جماعة أنصار الإسلام، ويتضح أن هذا خط صباغي مقصود في البيانات بعدم إسناد رواية الأحاديث النبوية.

4) الشعارات والأيقونات:

الراية السوداء: وضع التنظيم شعار الجماعة «الراية السوداء» تعلو اسم التنظيم في قلب الصورة في البيان، وهي استحضار من حروب الإسلام، لإشعار المنتمي إليها، أو غيره بأن هدف تلك الجماعة نصرة الإسلام، ويروى عن عبد الله بن عباس إنه قال: «كانت راية النبي صلى الله عليه وسلم سوداء» رواه البخاري، من هذه الأحاديث الشريفة يتضح لنا أن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت سوداء، واسمها راية العقاب، ويقال إنه كان مكتوب عليها لا اله إلا الله محمد رسول الله، وهذه الراية التي كان يرفعها جميع المسلمون، وهي راية الإسلام، وكان اللواء أبيض أي العلم الذي يوضع على مقر قيادة المسلمين، أو مقر الخليفة، ويقال إنه كان مكتوب عليه لا اله إلا الله محمد رسول الله، وقد بقيت هذه الراية رمز المسلمين، وعلمهم ترفع منذ زمن الرسول صلى الله عليه وسلم حتى نهاية الدولة العثمانية عام 1342هـ، 1924م.

وجاء اسم الجماعة باللون البرتقالي، وتلك دلالة إيديولوجية للتنظيم تجمع بين العلم الأسود، وهو الانتماء للقاعدة، واللون البرتقالي، وهو تم إيضاحه.

- **الصورة**: جاءت صورة الشهداء على الأرض في مسجد الروضة كأيقونة للبيان _ هي كلمة من أصل يوناني تعني صورة_ وضُعت أعلى البيان بتوظيف مقصود كمحاولة من جماعة جند الإسلام اعتبار تلك الصورة كتذكير بقسوة الجرم، والاستنكار الشديد، والبراءة منه، واعتباره المنكر عظيم، والدماء المعصومة التي استباحت بدون وجه حق.

5) الرموز السرية:

- **اللون البرتقالي**: يواصل التنظيم استخدامه، وتوجيه رسائل رمزية عبر البيان الصادر له، ووضع اللون في عنوان البيان، وخط عريض بنهايته، فهناك رمزية فقد استخدم تنظيم «القاعدة» الزي البرتقالي منذ عام 2004م حين نشط في المملكة العربية السعودية في الفترة من 2003 – 2006م، وكان ظهور اللون البرتقالي في تلك الفترة حين بث التنظيم مقطعًا مرئيًا للمهندس الأميركي «بول جونسون»، الذي اختطفه أفراد ما يعرف بـ«تنظيم القاعدة في جزيرة العرب» وجزوا رأسه، وكان استخدام التنظيم للون البرتقالي كرد على زي السجناء في سجون «غوانتانامو»،

والتي يرتدي فيها السجناء – غالبيتهم من تنظيم «القاعدة»، والجماعات المقاتلة سابقًا في أفغانستان – اللون البرتقالي، واللون الأبيض بعد انتهاء فترة التحقيقات الأولي (38).

- **ما كان للذئب يومًا أن يرعى الغنم:** لأول مرة نجد التنظيمات الإرهابية في بياناتها تستخدم الأمثال، والقصص، فجاءت تلك العبارة كإشارة إلى النظام الحاكم، والحكومة المصرية، والجيش في شكل رسالة تحذيرية في نهاية البيان، تطالب أبناء سيناء بالحذر من توظيف ما سموه «العميل لليهود» استغلال ذلك الحدث تجاه أهل سيناء، بزيادة معاناتهم بالتهجير، والقتل، والإذلال كما وصف البيان.

رابعًا: بيان تنظيم لواء الثورة(*)

لواء الثورة

بلاغ رقم (07 – 2017)

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا
أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)

في تطور خطير للأوضاع المتردية بسيناء يتم استهداف حشود من المصلين في بيت من بيوت الله بعد صلاة الجمعة.

تلك الجريمة النكراء التي استوفت كل معايير الدناءة والإنحطاط والتي لم يعرفها المصريون من قبل إلا على يد السفاح الطاغية عبدالفتاح السيسي يوم أن سن سنة السوء بانتهاك بيوت الله وقتل عباده الأبرياء فيها .

إن هذا الفعل أيا كان مرتكبه فهو مجرم ضال منحرف يجب تطهير البلاد منه وإنقاذ العباد من شروره.

إن نظام العمالة والإجرام الجاثم على صدور الناس ليُسئل عن هذه الأرواح كافة فقد دشن عصر الدماء والتحاكم إلى السلاح وقتل الشعب بدلا من حمايته والزود عنه.

ونحن إذ نتقدم بالتعزية والمواساة لأهلينا وإخواننا من أسر الشهداء والمصابين لنجدد العهد أمام الله الا نهن في ابتغاء ذلك النظام المجرم الذي اودى بالبلاد والعباد لتلك الكوارث المفجعة.

لواء الثورة
القاهرة
السبت 7 ربيع الأول 1439 هـ
الموافق 25 نوفمبر 2017 م

(*) ظهر التنظيم للمرة الأولى في أكتوبر 2016م، حينما أعلن مسؤوليته عن اغتيال العميد عادل رجائي قائد فرقة مدرعة بالجيش المصري أمام منزله بضاحية العبور (شرق القاهرة).

1) المصطلحات:

- **بلاغ وليس بيان:** جاء بيان لواء الثورة حاملًا اسم (بلاغ رقم 7 - 2017م)، ولم يأتي بكلمة بيان، كأول تنظيم ينتهج هذا المصطلح الجديد في اصدارت التنظيمات، و يقصد به وفقًا لمعجم اللغة العربية المعاصر بَلاغ [مفرد]: جمع بلاغات (لغير المصدر): 1- مصدر بلَغَ/ بلَغَ بـ| بلاغ السِّنّ: سنّ البلوغ. - كِفاية أو ما يُتوصّل به إلى الغاية «في هذا الأمر بلاغ- {إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاَغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ}». 3- خبر أو بيان يُذاع لغرض من الأغراض، بيان أو شكوى تُرْفع للمسئول «بلاغ حربيّ/ كاذب/ للنَّائب العامّ- صدر بلاغ حكومي بشأن إجراءات السّفر» بلاغٌ أخير: إنذار- بلاغٌ رسميّ: موثّق.

4- إعلام رسميّ يُبلّغ بواسطة النَّشر، أو كتاب يودعه صاحبه حكمًا في مسألة، أو« خبر إعلاميّ يُعلن ويعمَّم بالنّشر في الصِّحافة، والإذاعة، والتِّلفزة»، أو خبر، أو بيان يُذاع لغرض من الأغراض، بيان أو شكوى تُرْفع للمسئول.

- **الجريمة النكراء:** وصف البلاغ الحدث بهذا الوصف، ولم يترك الأمر عن هذا الحد، ولكن مضيفًا لها «الدناءة، والانحطاط الذي لم يعرفه المصريون من قبل، وهذا يشير إلى محاولة التنظيم استنكاره للواقعة، والاشمئزاز منها، وعدم اشتراكه فيها، أو علمه بها، بمصطلحات جاذبة للسمع، والعين.

- **«السفاح الطاغية»**: يقصد بها رئيس الدولة، الرئيس عبد الفتاح السيسي، وهو أول بيان يذكر فيه اسم رئيس الدولة، ويوجه له اتهام مباشر، بانتهاك بيوت الله، وقتل عباده الأبرياء على حد وصف البلاغ، وتلك شكل من أشكال الدعاية الإلكترونية تسمى«**أسلوب إطلاق المسميات والمصطلحات».**

هو أسلوب يقوم على أساس إطلاق أسماء لا تتناسب مع جوهر الأشياء التي تدل عليها، كإطلاق الولايات المتحدة الأمريكية على حرب العراق اسم «تحرير العراق» (39)، ويستخدم تنظيم «داعش» هذا الأسلوب حينما يطلق تسميات على من يعارضه في التغريدات التي ينشرها على موقع« تويتر»، فوصف الشعوب الغربية ب «الصليبيين»، وأتباع المذهب الشيعي ب «الروافض»، أما الذين لا يتفقون مع فكره ب «المرتدين»، أما العلويون فيطلق عليهم «النصيريين».

- **نظام العمالة والإجرام الجاثم وعصر الدماء:** كل تلك المصطلحات تشير إلى محاولة التنظيم تحويل انتباه الرأي العام المُطلع على تلك البلاغات، بتذكيره بأحداث فض ميدان رابعة العدوية، والنهضة منتهز قوة هذا الجرم **بالعودة للوراء** لتلك الأحداث.. متهمًا النظام، والرئيس الحالي ب« قتل الشعب»، ويسمى هذا الشكل من الدعاية الإلكترونية **« تحويل الانتباه»:** وهو أسلوب بهدف إبعاد الاهتمام عن قضية، أو ظاهرة معينة يقوم رجل الدعاية بتحويل انتباه الرأي العام إلى موضوعات، وقضايا أخرى قد توازي بأهميتها الموضوع المطروح أو أكثر (40).

2) الشكل والإخراج:

جاء البلاغ بشكل بسيط من ورقة واحدة لم تحتوى على أي تصميمات جرافيكية، أو صور، أو خطوط مختلفة، ولكن تميز البلاغ فقط باللون الأخضر بدلالاته كما سبق ذكره، وكتابة اسم التنظيم بالخط الأسود، والأحمر، وهنا يتضح أن معظم التنظيمات الموجودة في مصر تتخذ بعض الألوان التي لها دلالة عن مواقفها، وأهدافها، ومرجعيتها، وانتماءها، في صياغة البيانات الإعلامية، والصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي؛ لتخلق لنفسها هوية تميزها عن غيرها.

على الرغم ما يعرف عن هذا التنظيم إنه يشرف على الجهاز الإعلامي مجموعة من الكوادر المدربة على مستوى رفيع، من بينهم عناصر عملت في قنوات فضائية شهيرة، ومتخصصة في أعمال التصميم، والمونتاج الاحترافي، والتحرير الإخباري، لم يأت باستخدام أي تقنية في البلاغ.

3) الصياغة:

- بلاغ لم يتعدى(100) كلمة مختصرة، ولم يحمل عنوانًا واضحًا، تنطبق عليه مواصفات الخبر الإلكتروني السريع المختصر المفيد عن مضمونه، نشر بعد يوم من الحادث.

واستهلّ البلاغ بالآية 114 من سورة البقرة: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)، وهي أشبه بمقدمة، وليس كعنوان لإيضاح هدف، أو مغزى البيان بشكل مباشر، وسريع.

- وقع في خطأ بكتابته«استهداف المصلين في بيوت من بيوت الله بعد صلاة الجمعة».. **وهذا غير حقيقي**، فالاستهداف تم في أثناء الصلاة، وليس بعدها فمن استهدف بعدها المرتكبين للحدث، وليس القتلى، وهذا يشير إلى عدم دقة الصياغة في البلاغ، سواء نتج ذلك عن التسرع في إصدار البيان لإثبات الوجود، أو عدم كفاءة المحرر له.

- لم يذكر تفاصيل الحادث، ومكان وقوعه، ولكن البيان اهتم بتوجيه اتهامات للنظام الحالي، والتأكيد على وحشيته من أفعال سابقه على حد وصفهم.

- ابتعد عن استخدام الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، كما حدث في معظم بيانات التنظيمات الأخرى فجاءت آية واحدة فقط في مقدمة البيان.

- لم يلتزم بعلامات الترقيم، والتشكيل.

- لم يتم إسناد الآية الكريمة في استهلال البلاغ.

- اعتمد على إطلاق مسميات للتضخيم مثل: الكوارث المفجعة، واتهامات لا تتعلق بالحادث.

4) الشعارات والأيقونات:

- الشخص الحامل للراية الخضراء بسلاح: هي الراية التي كان يرفعها المسلمين، في الدولة الفاطمية الدولة الإسلامية الثالثة، قال ابن حجر في فتح الباري: (غاية أي راية، وسميت بذلك لأنها غاية المتبع إذا وقفت وقف)، وتلك الأيقونة بتلك المكونات دلالة الجهاد المسلح لدى التنظيم تحت الراية الخضراء.

- لم يتضمن البيان أي شعار.

5) الرموز السرية:

- اللون الأخضر: برز اللون الأخضر في البيان، وهو اللون الإسلامي المميز، وأيضًا دلالة على انتماء التنظيم الذي ظهر بعد ثورة يونيو لجماعة الإخوان المسلمين، وظهورها الأول في أكتوبر 2016م، وانضمام عناصر منها له، وفقًا لتقارير أمنية، وأدرجتها الولايات المتحدة الأمريكية على قائمة الإرهاب.

- القاهرة: كتابة القاهرة في نهاية البيان له دلالة رمزية فلأول مرة يكتب أي تنظيم داخل مصر اسم مدينة، أو عاصمة في بياناته، وتلك رمزية مقصودة تستهدف الإشارة إلى تواجد الحركة، وإن معظم أفعالها داخل نطاق محافظة القاهرة، وهي التي تشهد تحركاته المسلحة، ونطاق تنظيمها داخل مصر.

- الشخص الحامل للراية الخضراء بسلاح: الرمزية في تلك الأيقونة إنه شخص عادي، وليس بجندي يحمل على ظهره حقيبة، أو خوذة للرأس، أو أي شيء يعبر عنه، ولكن ما يظهر فقط هو السلاح في يده اليمنى، والراية في الأخرى، وأسفله أرض ليس مسطحه ولكنها عالية، وأسفلهم اسم التنظيم باللون الأسود، وذلك يوضح أن عناصر الحركة ليس **جنود نظاميين**، ولكنهم جماعة تكونت لرفع تلك الراية والسلاح في وجه النظام المصري كما ذكر البيان.

2) واقعة استهداف طائرة وزيري الدفاع والداخلية:

(القراءة السيموطيقية البصرية للصورة المرئية لفيديو الهجوم الإرهابي على طائرة وزيري الدفاع والداخلية في مطار العريش)

وهي قراءة تستند إلى جملة من المقومات التي تساهم في قوتها، وتأثيرها على المتلقي، فهي ليست عملًا صدفويًا اعتباطيًا، وعفويًا، وإنما هي تقنية تتأسس من مكونات تتدرج من خلال عملية مرورها في قنوات (البصر، والفكر، والانفعال، والتفاعل)، **كالتالي:**

1) **مدة العرض**: أقل من دقيقة، اقتصر على لحظة الاستهداف فقط، وليس كالمعتاد ظهور عناصرهم المسلحة، أو طريق الوصول لمكان الحدث، أو لحظة الإطلاق، أو زاوية تصوير خلف المسلحين.

ويفسر الباحثين ذلك، أن الحدث غير مرتب جيدًا من جانب التنظيم الإرهابي كعادتهم في الجرائم المرتكبة، وأيضًا عدم تنفيذه بشكل كامل؛ لإطلاق الصاروخ والطائرة تستعد للإقلاع، وليس وهي تقلع بالفعل؟، ونجاة الوزيرين في الحادث، ومقتل عدد من العسكريين.

2) المصدر: وهو في الواقع «معلوم» حيث تم نشر الفيديو على الموقع الإلكتروني لوكالة «أعماق»، ووكالة «رويترز»، بعد 24 ساعة من وقوع الحدث، وإصدار بيان صحفي يتضمن بعض تفاصيل الحادث من المتحدث العسكري العقيد تامر الرفاعي، ولحق به فيديو لعودة الوزيرين من سيناء، وسبق البيان بعض الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي «الفيس بوك» مثل: «منبر سيناء» التابعة للتنظيم التي أشارت للهجوم قبل ساعة من إعلان المتحدث عن الواقعة.

3) المضمون: هجوم صاروخي تجاه المروحية العسكرية «هليكوبتر» ثابتة في مطار العريش في أثناء زيارة «سرية» لوزير الدفاع صدقي صبحي، والداخلية مجدي عبد الغفار؛ لتفقد القوات، و الحالة الأمنية في شمال سيناء.

4) محتوى الفيديو: ظهور صوت لثلاثة أشخاص عند إطلاق الصاروخ استمر لمدة 15 ثانية حتى وصوله للهدف، يرددون بتكرار(بسم الله، سدد يا الله، الله اكبر) وذلك له دلالات تُفسر لاحقًا، وتَفجر الطائرة عن بعد يقارب«4 كيلو متر» من مطار العريش، حسابيًا (سرعة الصاروخ كورنيت Kornet) – الذي تاكد استخدامه في العملية الإرهابية- الروسي المضاد للمدرعات، أو كما يطلق عليه قاهر الدبابات 300 م في

الثانية، ويبلغ طول الصاروخ 1200 ملم، وقطره 152 ملم، ووزنه 29 كيلو جرامًا، ولحظة انطلاقه في الثانية 19 من الفيديو، ووصوله للهدف في الثانية 32.

وهذا يشير أن مدة استهداف الطائرة استغرقت 12 ثانية في 300م/ث = 3600م، وهي مسافة تفسر أن تمركز المسلحين كان في منطقة تدعى زراعات «البرث» بالقرب من الحدود الإسرائيلية تربط بين وسط سيناء من جهة، ورفح، والشيخ زويد من جهة أخرى، وهو مربع يعتبر معقل قبيلة «الترابين»، و تبعد نحو 3 كيلومترات عن المطار.

ويستفاد من ذلك بحثيًا.. بتفسير تلك المسافة فيما بعد لجودة التصوير، ووضوح الصورة المرئية للفيديو في ظل إمكانيات تقنية تصويرية، وآلة إعلامية للتنظيم معروفة، والهدف من العملية.

5) الأيقونات والشعارات: تضمن شعار وكالة «أعماق» الإلكترونية أحد مواقع التنظيم الإرهابي ل«ولاية سيناء»، لم يحتوي الفيديو على علم تنظيم الدولة «داعش» الذي تبني العملية!، أو أغاني خاصة بالتنظيم، أو مونتاج، أو الجرافيك لإدخال الإبهار، أو بث الرعب كالعادة، أو تقنية لتحسين دقة الصورة المرئية، أو كتابة إلكترونية على الفيديو تفسر محتواه، لحدث لن يتكرر كثيرًا.

6) الرموز السرية: للتنظيمات الإرهابية قدرة على خلق هوية مميزة باستخدام رموزها الخاصة، من ألوان، وكلمات، وموتيفات بصرية ذات دلالات أيديولوجية، وقدمت استخدامات خاصة للرموز ذاتها تتلاءم مع منصات الإعلام الإلكترونية الجديدة، **وهنا استخدم التنظيم (الدعاية المصورة)، كشفرة سرية، وهي:**

أولًا. (الصوت المرتفع للإرهابيين في الفيديو): الذي حمل كلمات طلب المساندة من الله سبحانه وتعالى بالسداد كما ذكر (اللهم سدد)، والتكبير(الله اكبر)؛ لتحقيق هدفهم الجهادي، وفقًا لرؤيتهم بتفجير الطائرة، وتلك إشارة سرية، وبالبحث عن دلائل كلمات (سدد يا الله) أتضح ما يلي:

1) هي أنشودة متداولة على مواقعهم الإلكترونية بعنوان (سدد يا ابن القسام.. العصف المأكول)، وهي خاصة بكتائب القسام الفلسطينية، لحظة إطلاق الصواريخ «الكورينت»، و«الجعفري» المطلقة ضد المحتل الصهيوني، ومدة عرض تلك الأنشودة يقارب سبع دقائق، تتبلور في مضمونها إطلاق صواريخ (كورينت) التي استخدمت في تفجير الطائرة، وهي محمولة عبر أنفاق، لأشخاص ملثمين، واقتناص جنود صهاينة، وزي عسكري، وظهرت في ديسمبر 2014م، وهي رمز سري لاستخدم تلك الصواريخ في شهر ديسمبر.. «نفس الشهر الذي استهدف فيه المطار».

2) هي **انشودات** أيضًا للجيش الحر في سوريا، ظهرت بداية من شهري مايو،

وديسمبر 2016م. بعنوان (سدد يا ابن الجيش الحر) لفرقة الحمزة «قوات خاصة»، تدعو للمقاومة ضد المحتل بعرض عسكري لسيارات محملة بمعدات عسكرية متطورة.

3) التكبير (الله اكبر).

إحدى صفحات التنظيم الإرهابي على مواقع التواصل الاجتماعي «الفيس بوك» تحت مسمى «رابطة علماء الشام»، تشير إلى «فضل التكبير في الجهاد ضد الكفار»، وتستند إلى أحد الأحاديث النبوية في موقعة (خيبر)، أيضًا فضل التكبير عند الحرب، وهذا يشير إلى اعتبار الإرهابيين أنفسهم في حرب ضد محتل، أو كافر، وشفرة سرية أيضًا قد توحي إلى استمرار الحرب في المنطقة.

ويستند هؤلاء إلى: البخاري في صحيحه، (بَابُ التَّكْبِيرِ عِنْدَ الحَرْبِ)، و ساق فيه حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: صَبَّحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ، وَقَدْ خَرَجُوا بِالْمَسَاحِي عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: هَذَا مُحَمَّدٌ، وَالخَمِيسُ مُحَمَّدٌ، وَالخَمِيسُ، فَلَجَئُوا إِلَى الحِصْنِ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ وَقَالَ: (اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ).

وقال الحافظ ابن رجب في سياق ذكر فوائد التكبير (ومنها: التكبير على العدو عند مشاهدته)، وأورد الإمام النووي في (شرح مسلم 9/ 219)- فيه دليل لاستحباب الذكر، والتكبير عند الحرب، وهو موافق لقول الله تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (سورة الأنفال ، الآية 45).. ولهذا قالها الإرهابيين أكثر من مرة، ومن هذا اعتبر الإرهابيين بتلك الكلمات وإشاراتها السرية أنهم فصائل لا تنفصل عن مجاهدي سوريا، وفلسطين، يستخدمون أغانيهم، والأحاديث، التي فُسرت وفقًا لأهوائهم باعتبار أن «**الجيش المصري عدو ورجاله كفار**».

6) توقيت التصوير للفيديو: صباح يوم 19 من ديسمبر 2017م، بعد أقل من شهر من حادث مسجد الروضة في العريش، دلائل على قدرة التنظيم الإرهابي على معرفة موعد زيارة قيادات عسكرية، وشرطية، وسرعة اختيار مكان التنفيذ، وبالعودة إلى أن معظم العمليات الكبرى للتنظيم تكون في فصل الشتاء.

7) التصوير: لم تستخدم «داعش» حتى الآن سلاحهم الجديد في التصوير، وهي الطائرة من دون طيار، وتعرف ب «الدرون»، والتي ولا يتعدى سعرها أكثر من 1500 دولار، وتستخدم في تصوير الأعراس، والإعلانات، وغيره والتي ظهرت مع الإرهابيين منذ عام 2016م؛ لتصوير هجوم انتحاري بسيارة مفخخة شمال العراق، يتضح إنها تستخدمها للاستطلاع، وليس لتصوير العمليات الإرهابية، أما في تلك الواقعة في سيناء يتضح ما يلي:

أولًا: **تصوير غير محترف لأكثر من سبب:**

1) **اهتزاز الصورة المرئية في أثناء التصوير**: أولا بسبب عدم وجود حامل ثابت

للتصوير، لضمان ثبات الصورة، يشير إلى أن الهدف كان التصوير بأي شكل على غير المعتاد من التنظيم للحدث الذي ربما كان الإبلاغ عنه مفاجئًا للإرهابيين فلم يتم استعداد تقني في التصوير لحدث لن يتكرر كثيرًا بهذا الحجم.

2) **عدم استخدام المونتاج**: على الرغم من إذاعة الفيديو بعد أكثر من 24 ساعة، إلا أن التنظيم لم يستخدم أي برامج للمونتاج على غير المعتاد لامتلاكه تقنيين محترفين؛ لتحسين جودة الصورة، أو إضافة مؤثرات صوتية، أو غير ذلك؛ **فالدلالة البصرية «السيموطيقية» للصورة المتحركة في الفيديو كان هدف للتنظيم الإرهابي، وتنشق أهداف أخرى منها:**

- نسب الحدث للتنظيم بالصوت، والصورة لإثبات قدرته على الوصول لقادة عسكريين كبار في أي وقت.
- إثبات قدرتهم المخابراتية على الوصول لمعلومات غاية في السرية بقدر زيارة وزيرين من الوزارات السيادية المصرية.
- الحرب النفسية في صفوف الجنود، وقادة الجيش، وخاصة في شمال سيناء، وخلق حالة من الخوف، والقلق المستقبلي، ومحاولة إهانة القدرات العسكرية المصرية، وهي أهم أهداف الدعاية الإلكترونية للتنظيم الإرهابية، والتي يسعى لتحقيقها من تلك العملية.

3) **زوايا التصوير**:

يتضح أن اختيار زوايا التصوير لم تتغير في الفيديو- ترتبط زاوية الكاميرا بالخط الوهمي للتصوير بين الكاميرا وموضوع اللقطة- وهي ثابتة من مكان ثابت، في مستوى الحدث ليس من مكان أعلى، أو منخفض، وإنما في مستوى رؤية مباشرة لموقع المطار، وهي أكثر شيوعًا باستخدامها لغير المحترفين في التصوير، أو فرضية مكان الحدث، وهو ما أتضح في الفيديو، وتكشف الزاوية عدم الاحترافية، أو عدم الاستعداد الجيد تقنيًا، كما ذكر سابقًا.

وتسمى تلك الزاوية إخراجيا (زاوية مستوى النظر) كأحد أشكال زوايا التصوير للفيديو الخمس التي تستخدم، وهي: (عين الطائر، المرتفعة، المنخفضة، عين الدودة، ومستوى النظر)، وتلك زوايا تستخدم لإعطاء دلالات معينة للمشاهد، وأتضح استخدام تلك الزوايا التنظيم الإرهابي في فيديو (هوليودي) حرق الطيار الأردني (معاذ الكساسبة) في 3 من يناير 2015م في الرقة بسوريا، وفي أقل من شهرين نشر فيديو إعدام 21 قبطيًا في مدينة سرت الليبية، واستخدمت معظم تلك الزوايا بهدف الإيحاء بالقوة، وبث الرعب؛ كهدف دعائي للتنظيمات الإرهابية.

في هذا الفيديو موضع البحث استخدمت زاوية في (مستوى النظر) يشير بالدلالة، والرمز أن مكان إطلاق الصاروخ هو مكان التصوير، وأيضًا قدرة التنظيمات الإرهابية على اتخاذ «زاوية مناسبة للتصوير» في ظل تشديدات أمنية لمكان عسكري محصن مثل: مطار العريش.

*** نتائج الدراسة:**

اهتمت الدراسة برصد الدلالات والمعاني غير المباشرة، والكامنة خلف المعنى الظاهر، والمباشر في أشكال الدعاية الإلكترونية الصادرة عن التنظيمات الإرهابية في شمال سيناء بشأن واقعتي (الاعتداء على مسجد الروضة واستهدف طائرة وزيري الدفاع والداخلية)، والتي تمثلت في البيانات الصحفية، والإصدارات المرئية التي تناولت كلتا الحادثتين، وذلك بالتحليل السيميوطيقي، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات والنتائج، التي يمكن بلورتها كالتالي:

- التنظيمات التي مارست أشكال الدعاية المختلفة بشأن واقعة استهداف مسجد الروضة أعلنت جميعها تبرئها من هذه الواقعة، وذلك من خلال شكل واحد من أشكال الدعاية الإلكترونية وهو البيانات، أو البلاغات الصحفية التي نشرت عبر مواقعها، أو مواقع موالية لها، وقد اعتمدت هذه التنظيمات عبر بياناتها بشأن الواقعة على استخدام أنساق سيموطيقية متباينة، ومتنوعة؛ حمّلت معظمها – سواء بشكل مباشر أو غير مباشر- النظام المصري مسئولية الحادثة.
- بالرغم من البيانات والبلاغات الصحفية بشأن حادثة الاعتداء على مسجد الروضة كانت هي الشكل الدعائي الإلكتروني الوحيد الصادر عن معظم التنظيمات المسلحة في شمال سيناء، إلّا أن هذا الشكل اشتمل على أكثر من أسلوب دعائي تمثلت في سبعة أساليب هي: (أسلوب الاستمالة النفسية العاطفية والدينية، أسلوب حصر العداء، أسلوب التكرار، أسلوب إخفاء الحقائق وتلفيق الأكاذيب، أسلوب التضخيم والتهويل، أسلوب إطلاق المسميات والمصطلحات، تحويل الانتباه).
- غلبه الطابع الديني في صياغة معظم البيانات الإعلامية للتنظيمات الإرهابية باستحضار آيات قرآنية، وأحاديث نبوية، تغلب عن النص في مضمونه، كأسلوب من أساليب الإقناع بالتركيز على الوازع الديني.
- الشعارات والأيقونات، والرموز السرية، وطريقة صياغة البيانات الصحفية التي استندت على الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة أضفت ملمحًا دينيًا على تلك البيانات؛ مما كان له أثرًا على زيادة انتشار هذه البيانات عبر موقع التواصل الاجتماعي من خلال مؤيدين فكر هذه التنظيمات المسلحة.
- يتضح من التحليل السيميوطيقي للبيانات الصادرة بشأن واقعة الاعتداء على مسجد الروضة أن التحليل عكس في البيانات الأربع التي صدرت بشأن الواقعة اتفاقها جميعًا على استنكار ورفض هذه الواقعة استنادًا على حرمة الاعتداء على بيوت الله (المساجد)، وإبرازها لجانب الوحشية وصور القتل والدماء والتفجيرات الكبيرة التي ظهرت في خلفية بعض هذه البيانات وفي لغة الخطاب التي اتسمت في بعضها بالثورية والتحدي – كما في بيان حركة حسم وبيان تنظيم لواء الثورة- وبعضها اتسم بالتوعد بالرد، وفضح القائمين بهذا الفعل كما في بيان تنظيم جند الإسلام وجماعة أنصار الإسلام.

- شمل التحليل السيميوطيقي للبيانات الصادرة بشأن واقعة الاعتداء على مسجد الروضة على عدة أنساق الأساسية قام عليها التحليل وهي (المصطلحات، الشكل والإخراج، الصياغة، الشعارات والأيقونات، الرموز السرية)، وتبين من خلال التحليل:

- **بالنسبة للمصطلحات**: جاءت المصطلحات التي انطوى عليها بيان (حركة حسم) مركز، ومباشرة مدللةً على أن من قام بصياغة البيان يتقن فنون الصياغة المهنية للتحرير الصحفي، وقواعده، والتي ظهرت جليه في دقة بنيان الفقرات، وتوازنها، وحسن اختيار الأفعال المستخدمة، والمراجعة اللغوية كما اعتمد البيان في مجمله على استخدام الاستمالات العاطفية، على العكس من بيان (جماعة أنصار الإسلام) والذي جاء مطولًا، وبه نوع من الإسهاب، واعترته نبره الثأر، والوعيد، وتكررت فيه الألفاظ، والمرادفات بشكل متكرر، وبصياغة أقل حرفية من بيان (حركة حسم) كما تخلل البيان العديد من الأستشهادات الدينية استنادًا إلى المرجعية الدينية التي يزعم التنظيم أنه يتبناها، أما عن بيان (تنظيم جند الإسلام) فقد حمل البيان العديد من المصطلحات والألفاظ التي تجرم الفعل وفي نفس الوقت عكست مدى ازدواجية الأفعال لدي التنظيمات الإرهابية، حيث أشار البيان إلى تجريم هذا الفعل باستخدام ألفاظ، وأسانيد عامة تطلق حرم الدماء عامةً، ولكنهم قصروها في البيان على هذه الواقعة، وما دونها من جرائم يكونون هم ورائهم لا يدخل ضمن دائرة التجريم أو التحريم (للدماء المعصومة)، كما أشارت المصلحات أيضًا إلى توجيه الاتهام المباشر للنظام المصري بالوقوف وراء الحادث، وبالنسبة لبلاغ (لواء الثورة) فقد استخدم التنظيم ألفاظ عبر من خلالها عن استنكاره للواقعة، والاشمئزاز منها، وعدم اشتراكه فيها أو علمه بها، بمصطلحات جاذبة للسمع والعين، متمهًا النظام المصري بالوقف وراء الحادث وضلوعه فيه.

- **بالنسبة للشكل والإخراج**: تعددت الأنساق السيموطيقية المتعلقة بالشكل، والإخراج في البيانات الأربع الصادرة بشأن الواقعة فبداية من بيان حركة «حسم» والذي استخدمت الحركة فيه التاريخ الميلادي فقط دون الهجري كمحاولة لإثبات أن الحركة ليست حركة إسلامية جهادية، وإنما (حركة ثورية)، كما اختارت الحركة للبيان ألوانًا؛ هي الأحمر، والأبيض، والأسود وهو العلم الوطني المصري، كما عمدت إلى كتابة اسم الحركة، والتاريخ، والشعار، والآية القرآنية الاستهلالية، باللون الأحمر، وهو اللون الذي يشير كما متعارف إلى الإشراق، والأمل، والقوة، ويفسر من ذلك أن الاختيار لم يكن اعتباطيًا، ولكن له دلالة، ورمز، في مزيج تلك الإشارات لهذا اللون ومعانيه، وجاء مضمون البيان باللون الأسود مع تغير حجم الخط من العريض الداكن في الفقرة الأولى إلى العادي في باق الفقرات الثلاث، ويفسر من ذلك أن الحركة بجهادها المسلح، أو الإعلامي تعتبر أن تلك المرحلة للثلاثين من يونيو شبيه (بالحقبة الاستعمارية)، وعلى الجانب الآخر جاء بيان (جماعة أنصار الإسلام) مصبوغًا بصبغة دينية استنادًا على مرجعيتها فقد تم الاعتماد في صياغة البيان على ثلاثة ألوان (وهم: الأبيض للخط يدل

على البساطة والأمل الطهر والبراءة، والأصفر للعناوين، وهو اللون الذي ذكر في القران الكريم ثلاث مرات، دال علي مرحلة نضج الثمار ثم وصف لمشاهد القيامة والرياح الحانقة، والبني الداكن خلفية للبيان ويدل على الشعور بالحزم، والقوة، وهو اللون الذي كان يستخدم في العصر المغولي كرمز للحرب، والقتال، والفتن)، وتلك الألوان مختلفة تمامًا عن المستخدمة في معظم البيانات الإعلامية لمعظم التنظيمات الإرهابية، وخاصة التي خرجت من رحمها «القاعدة» التي دائمًا تعتمد على اللون الأسود، والأبيض فقط، وتلك محاولة من التنظيم الاختلاف عن باق التنظيمات الأخرى في الشكل لدعايتها الإلكترونية، باستخدام ألوان مختلفة في إخراج البيان، وفي الوقت نفسه لها دلالات، ورموز في الاختيار، أما عن بيان (تنظيم جند الإسلام) فقد استخدمت فيه (اللون البرتقالي والأخضر) حيث برز اللونين في البيان وهو اللون الذي يرتديه المحكوم عليهم بالإعدام في تنظيم«داعش»، والسجناء في سجن «جوانتانامو»، وجاء أيضًا اللون الأسود للخط بدلالاته المعروفة سابقًا، وهذا يشير إلى انتمائها إلى تنظيم «القاعدة» بعد نقض مبايعة تنظيم «داعش»، كما احتوى البيان صورة من الحدث: جاءت صورة من موقع الحدث بتقنية، وجودة عالية، وهي صورة صحفية تنطبق عليها قاعدة (الثلث) في التصوير، وتم اختيارها بدقة، وأخيرًا فقد جاء بلاغ (تنظيم لواء الثورة) بشكل بسيط من ورقة واحدة لم تحتوى على أي تصميمات جرافيكية، أو صور، أو خطوط مختلفة، ولكن تميز البلاغ فقط باللون الأخضر بدلالاته، وكتابة اسم التنظيم بالخط الأسود، والأحمر، واتضح من البلاغ ودلالاته أن من قاموا بصياغته كوادر إعلامية على قدر عال من الاحترافية والخبرة.

- **الصياغة**: وفيما يخص هذا البعد فمن الناحية السيموطيقية جاء بيان (حركة حسم) متسمًا بجاذبية العنوان ووضوحه، كما اعتمد البيان على أسلوب سردي وإخباري في صياغة فقراته التي جاء بسيطة ومترابطة؛ عكست قدرة ومهارة من قاموا بصياغته، وعلى العكس جاء بيان (جماعة أنصار الإسلام) والذي لا يعد بيانًا إعلاميًا من الناحية المهنية بقدر ما كان أشبه بخطبة منبرية، إلا أن البيان كان واضح ومختصر من حيث عنوانه بالرغم من تكراره لبعض المرادفات والمصطلحات، وذلك عكس دلاليًا تراجع مهارة من قاموا بصياغة البيان مقارنةً ببيان حركة حسم، وفيما يخص الصياغة المتعلقة ببيان (تنظيم جند الإسلام) فقد جاء مشابهًا من حيث أسلوبه وصياغته لبيان جماعة أنصار الإسلام حيث كان أيضًا أشبه بخطبة منبرية احتوت على رسائل تحذيرية، كما احتوى البيان على نوع من التضخيم، والتهويل، وفي المجمل يعتبر هو الأقل دقةً وحرفيةً من حيث الصياغة، وفي الأخير جاء بلاغ (تنظيم لواء الثورة) فقد جاء مختصرًا لم يتجاوز (100) كلمة، ولم يحمل عنوانًا واضحًا، تنطبق عليه مواصفات الخبر الإلكتروني السريع المختصر المفيد عن مضمونه، وابتعد عن استخدام ابتعد عن استخدام الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، وذلك استنادًا على نهجه التنظيم المزعوم بأنه ثوري وليس جهادي.

- **الشعارات والأيقونات**: تضمن بيان (حركة حسم) شعارها باللون الأحمر أسفل اسم الحركة تخللهم أيقونه في الوسط بينهم تحمل اسم الحركة يحملها سلاح ناري وجميعها أيقونات سيموطيقية تسير في نفس الاتجاه الذي يمكن تفسيره تأوليًا على أنه يعبر عن النهج الثوري للحركة وليس الجهادي، في حين لم يتضمن بيان (جماعة أنصار الإسلام) أي شعار وهي مفارقة غريبة فجميع التنظيمات الإرهابية تتخذ شعارًا، أو أيقونة لها دلالة، ورمز، ولكن جاء البيان عكس ذلك وقد يفسر بأنه يحاول إخفاء هويته بالانضمام، والتأييد لتنظيم «القاعدة»، في حين اشتمل بيان (تنظيم جند الإسلام) على راية سوداء تعلو اسم التنظيم في قلب الصورة في البيان، وهي استحضار من حروب الإسلام، لإشعار المنتمي إليها، أو غيره بأن هدف تلك الجماعة نصرة الإسلام، وأخيرًا لم يتضمن بلاغ (تنظيم لواء الثورة) أي شعار ولكنه احتوى على رمز لشخص يحمل راية خضراء بسلاح وتلك الأيقونة بتلك المكونات دلالة الجهاد المسلح لدى التنظيم تحت الراية الخضراء

- **الرموز السرية**: احتوى بيان (حركة حسم) على العديد من الرموز السرية تمثلت في التصميمات الجرافيكية التي بينت القدر العال من الاحترافية للتقنيين والفنيين الذي تضمهم الحركة، هذا إلى جانب الرموز السرية المبتغاة من وراء استخدامهم للآيات القرآنية التي عكست دلاليًا استخدام آيات قرآنية تعطيهم الحق في استهداف ضحاياهم، أما عن الرموز السرية في بيان (جماعة أنصار الإسلام) فقد تجسدت في الألوان والتي استخدمت بشكل مغاير لبقية البيانات الأخرى بأن الواقعة، وبطريقة تعكس رغبة الجماعة في أن يكون لها إستراتيجية، ورؤية تختلف عن غيره التنظيمات المؤيدة ل «داعش» مصر، كما استخدم البيان رموزًا سرية مرتبطة بتكرار مصطلحات العهد، والوعد، والآيات، والأحاديث التي تم تأويلها على أنها تبرز رغبة الجماعة في تبرئة نفسها من الواقعة، وفيما يخص بيان (تنظيم جند الإسلام) فقد عكست رموزه السرية المتمثلة في اللون البرتقالي، وبعض الأمثلة الواردة في البيان تحميل النظام المصري مسئولية الحادث، والضلوع فيه، وأخيرًا فقد اشتمل بيان (تنظيم لواء الثورة) على بعض الرموز السرية –اللون الأخضر ولفظ القاهرة والشخص الحامل للراية الخضراء- التي عكست سيموطيقيًا خروج التنظيم من مصر وعاصمتها، وانه ليس تابعًا لأجندة بالخارج، وأن أعضائه ليسوا **جنود نظاميين**، ولكنهم جماعة تكونت لرفع تلك الراية، والسلاح في وجه النظام المصري.

فيما يخص واقعة استهداف طائرة وزيري الدفاع والداخلية:

- قد تبين من التحليل السيميوطيقي للفيديو الذي أصدره تنظيم (ولاية سيناء) بشأن الحادثة احتوائه على العديد من الأبعاد، والأنساق السيموطيقية الخفية التي استدعت التحليل بداية من مدة عرض الفيديو، والتي لم تتجاوز دقيقة، مرورًا بمصدره، ومضمونه، ومستوى تصويره، والمونتاج والإخراج، والتي جاءت جميعها لتؤكد على:
- أن الفيديو ما هو إلَّا رسالة دعائية إلكترونية للتنظيم مفادها (أنني على مقربة منك

وأستطيع الوصول إليك أينما كنت)، وهي رسالة موجهة بالأساس للنظام المصري، وللقادة العسكريين، وكحرب نفسية.

- قدرة التنظيمات الإرهابية على اختراق السياج الأمني للمناطق العسكرية، والقدرة المخابراتية على معرفة أكثر الزيارات سرية.
- استخدام الإرهابيين المصطلحات الإيديولوجية المستخدمة لأقرانهم في مناطق تشهد عنف وإرهاب مثل: سوريا والعراق، والتي ظهرت في الفيديو.
- امتلاك التنظيمات الإرهابية أسلحة متطورة يصل مداها لكيلو مترات.
- اهتمام التنظيمات الإرهابيين بالحدث على حساب التصوير، وجودته على عكس استراتيجيتها الإعلامية المتبعة.

*** التوصيات:**

يستطيع الباحثين من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن يقدما مجموعة من التوصيات للإسهام في تحليل موضوعات الإرهاب كافة في دراساتهم الإعلامية باعتبارها ظاهرة دولية لما لها من آثار سلبية خطيرة من نشر القتل وزرع الخوف والعنف بين المواطنين الأبرياء وخاصة وأنها تهدف إلى تفتيت المجتمعات العربية والإسلامية: وهذه التوصيات مجملةً كالتالي:

- من المهم أن يتم تحليل اللغة الخفية للخطابات التي تصدرها التنظيمات الإرهابية في العصر الحديث ومعرفة ما تنطوي عليه من رسائل ورموز وأيقونات؛ حتى يتم التمكن من فهم أهدافهم والحيلولة دون تحقيق انتشار أوسع لهذه الرسائل ومن ثم تحقيق أهداف أكبر على مستوى من يتلقون رسائلهم؛ حتى لا يتم التعامل إعلاميًا وأمنيًا مع الوسائل والأساليب الدعائية للتنظيمات الإرهابية في عصر الإعلام الجديد بالوسائل التقليدية.
- الاهتمام بإجراء البحوث والدراسات الكيفية وعدم الزود عنها في مجالات الإعلام بشكل عام، حيث تمكننا من الحصول على فهم متعمق ووصف شمولي للظاهرة الإنسانية بشكل واسع.
- تطبيق التحليل السيميوطيقي في الدراسات الإعلامية بشكل أكبر في مجال الإعلام حيث يلاحظ ندرة استخدامه في بحوث الإعلام، فهو مدخل غير مستخدم بشكل كافٍ في دراسات الإعلام.
- إجراء البحوث والدراسات الكيفية على موضوعات الإرهاب كافة للخروج بدلالات واستنتاجات تساعد في فهم شمولي لهذه الظاهرة الإجرامية لدحض أفكارها التي تهدد الإنسانية، وتأصل للقتل، والعنف.
- تغيير السياسية العامة للإعلام الحكومي، والخاص، نحو الشفافية بإعطاء مساحة للنقد، وإظهار الإيجابيات، والسلبيات، وكيفية مواجهتها، مع تغطية الأحداث بمهنية، والارتقاء بمستوى العاملين في تلك المؤسسات.
- إنشاء مركز متخصص يتبع الهيئة الوطنية للإعلام، يضم خبراء في الإعلام، وعلم النفس، والأمن، والمنشقين عن التنظيمات الإرهابية لدراسة الرسائل الدعاية لتلك التنظيمات لفك شفرتها، ورموزها، ودلالاتها.
- الاهتمام بصياغة البيانات الإعلامية الصادرة عن الجهات والمؤسسات في الدولة.

المراجع

1) بلال بربري محمود (2018): "التحليل السيميائي للصور الصحفية المصاحبة لقضايا الإرهاب في الصحف المصرية اليومية"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة جنوب الوادي بقنا: كلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال.

2) محمد قيراط (2017): "الإعلام الجديد والإرهاب الإلكتروني: آليات الاستخدام وتحديات المواجهة"، **مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية**، الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد 9، نوفمبر، ص10: 36.

3) ثريا السنوسي (2016): "عندما يصبح الإعلام شريكا في صناعة الأزمات الإرهابية: محاولة قراءة سيميائية"، **مجلة بحوث العلاقات العامة في الشرق الأوسط**، الجمعية المصرية للعلاقات العامة، العدد13، أكتوبر – ديسمبر، ص153: 173.

4) شاهندة عاطف عبد السلام سرور (2016): "التغطية الصحفية المصورة لمحاكمات نظامي مبارك ومرسي في الصحافة المصرية "دراسة دلالية علاماتية"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة).

5) غادة مصطفى البطريق (2016): "تعرض الشباب العربي للمواقع الإلكترونية المتطرفة فكريًا وعلاقته بإدراكهم للمنطق الدعائي للتنظيمات الإرهابية دراسة ميدانية في إطار نظرية تأثير الشخص الثالث"، **مجلة بحوث العلاقات العامة في الشرق الأوسط**، الجمعية المصرية للعلاقات العامة، العدد13، أكتوبر – ديسمبر، ص174.

6) وائل نمر صلاح الدين (2015): "دلالات الصورة الصحفية والنصية حول الأزمة السورية في صحيفتي القدس الفلسطينية ويديعوت أحرونوت "الإسرائيلية"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة الشرق الأوسط: قسم الإعلام).

[7]) Cristina Archetti (2015), ,nderstanding Terrorism in the Age of Global Media: A Communication Approach, **International Journal of Communication**, Vol.1, No.9, pp. 786:798.

[8]) الصادق الحمامي (2015): "الميديا الاجتماعية والإرهاب"، **ورقة مقدمة في الورشة الدولية حول التعاطي الإعلامي مع ظاهرة التطرف والإرهاب"**، (اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 7-8أبريل).

[9]) بشير محمد بشير (2015): "السيميوطيقا وأثرها في التشكيل البصري في الدراما العربية"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة طرابلس: كلية الفنون والإعلام.

[10]) إيمان عبد الرحيم السيد: "جدلية العلاقة بين الإعلام الجديد والممارسات الإرهابية: "دارسة تطبيقية على شبكات التواصل الاجتماعي"، **مؤتمر دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب**، (جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 16- 18 ديسمبر 2014م)، ص1: 27.

[11]) ولاء محمد علي محفوظ (2014): "الأبعاد السيميوطيقية للعمل الفني"، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة عين شمس: كلية الآداب، قسم الفلسفة، 2014م).

[12]) أسماء الجيوشي مختار (2014م)، وعنوانها: "دور استخدام التنظيمات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي في إقناع الأفراد بأفكارها"، **ندوة- دور مؤسسات المجتمع المدني في التصدي للإرهاب**، (جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: مركز الدراسات والبحوث، 26- 28 أغسطس 2014م)، ص107: 108.

[13]) سماح عبد الصبور (2014): "أنماط استخدام الجماعات المسلحة للإرهاب الشبكي"، **مجلة اتجاهات الأحداث**، (العدد 35، 2سبتمبر).

14) Jerrold M. Post M.D, Cody McGinnis, Kristen Moody, 2014

15) Weiman, Gabriel (2014), New Terrorism and New Media. Washington D.C: Wilson Center, Commons Lab, **Research Series**, Vol 2, pp: 1-17. available at: http://iipdigital.usembassy.gov/st/english/publication/2008/05/20080522172318srenod0.7353784.html#axzz47AN7vAPH

[16]) وسف بن أحمد الرميح (2015): "الإرهاب والإعلام الجديد...الإرهاب الرقمي)، **دراسات الجزيرة**، (قطر: مركز الجزيرة للدراسات والأبحاث، العدد22، 2015).

[17])عبد العزيز السيد (12-15-أبريل 2013): "التحليل السيميائي لخطاب الرئيس مرسي في ميدان التحرير ، في **المؤتمر الدولي الأول "الإعلام والتحديات المهنية"**، كلية الإعلام جامعة الأزهر، الجزء الأول".

[18]) Ines von Behr, Anaïs Reding, Charlie Edwards, Luke Gribbon**,** (2013), Radicalisation in the digital era: The use of the internet in 15 cases of terrorism and extremism, **RAND Research Reports, UK: RAND – Pardee Graduate School**, avalibal at: https://www.rand.org/randeurope/research/projects/internet-andradicalisation.htm

[19]) **Brain gankez, 2012**

[20]) Marco Solaroli (2011), Mediatized conflicts, performative photographs and contested memory: the Abu Ghraib scandal and the iconic struggle over the meanings of the 'war on Terror, **Global Media and Communication**, vol7 no3, pp245 –250'

21) بلال بربري محمود (2018): "**مرجع سابق**"، ص46.

[22]) http://essalamonline.com/ara/permalink/61490.html

[23]) Brier, Søren (2008). **Cybersemiotics: Why Information Is Not Enough**!. Toronto, Canada: University of Toronto Press.

24) Ryan ،Michael (2011). **The Encyclopedia of Literary and Cultural Theory**. Hoboken, NJ, USA: Wiley-Blackwell.

25) فيصل الأحمر (2010): "**معجم السيميائيات**"، ط1، (الجزائر: منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010)، ص11.

26) وصال عباس (2011): "التحليل السيميائي لنص من المسرح الشعري "خزعل الماجدي نموذجًا"، **مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية**، (العدد السادس،2011)، ص3، متاح عبر الانترنت على الرابط التالي:
http://repository.uobabylon.edu.iq/humanities_edition6.aspx.

27) سعدية محسن عايد (2010): "ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الفنية، 2010)، ص52-53.

28) عماد محمد أمين، 2017.

29) شيلدون رامبتون وجون ستوبر (2004): "**أسلحة الخداع الشامل استخدام الدعاية في حرب بوش على العراق**"، ترجمة: مركز التعريب العربي، (بيروت: الدار العربية للعلوم)، ص133.

30) يسري فودة (2015): "**في طريق الأذى من معاقل القاعدة إلى حواضن داعش**"، ط3، (القاهرة: دار الشروق)، ص61.
31) أحمد عبد المجيد (2008): "**استمالة العاطفة..فيالق الدعاية الأمريكية التي مهدت لغزو العراق**"، عمان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص131.
32) حنان عبد الفتاح محمد (2016): "الألوان ودلالاتها في الحضارة الإسلامية مع تطبيق على نماذج من المخطوطات العربية"، **المؤتمر التاسع عشر للاتحاد العام للآثاريين العرب** ، ص39.
33) نارمين محب عبد المحسن حسن (1995): "توظيف اللون في شعر ابن الرومي"، **رسالة دكتوراه**، (جامعة الزقازيق)، ص28.
34) باسم وحيد جوني (2015): "**الخطاب الدعائي الأمريكي سماته أساليبه خصائصه**"، (عمان: دار أمجد للنشر)، ص50.
35) محمد جودت ناصر (1997): "**الدعاية والإعلان والعلاقات العامة**"، (عمان: دار مجدلاوي)، ص72.
36) حسين طوالبة (2011): "**في الإعلام والدعاية والحرب النفسية**"، (عمان: عالم الكتب الحديث)، ص161.
37) نصيف جاسم حمدان (2016): " **داعش وحرب العقول كيف سخر داعش الدبابة الإعلامية**"، (بغداد: دار الكتب العلمية)، ص153.
38) صحيفة الشرق الأوسط 29 من أغسطس 2014م: https://aawsat.com/home/article
39) يوسف محمد حسين (2012): "**الدعاية السياسية في الأفلام الأمريكية**"، (بغداد: دار المرتضى)، ص46.
40) عاطف عدلي (2009): "**الدعاية والإقناع الأسس والنظرية والنماذج التطبيقية**"، (القاهرة، دار الفكر العربي)، ص72.